الاستعمار الإلكتروني وعلاقته بأبعاد الاغتراب لدى الشباب الجامعي

بالتطبيق على استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي

أ.م.د. حنان عبد الوهاب عبد الحميد
الأستاذ المساعد بقسم الصحافة
المعهد العالي للإعلام وفنون الاتصال
بالسادس من أكتوبر

ملخص الدراسة

اهتمت الدراسة بقياس تأثير نظرية الاستعمار الإالكتروني على أبعاد الاغتراب لدى الشباب الجامعي بالتطبيق على استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي. ومن ثم رصدت الدراسة طبيعة التغيرات الثقافية التي حدثت في المجتمع المصري نتيجة التطورات التكنولوجية والثقافات الوافدة المصاحبة لها، وانعكاساتها على البيئة الاجتماعية على المستوى المصري.وتم اختبار فرضيات نظرية الاستعمار الإلكتروني في الدراسة الحالية في ضوء تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي التي أتاحها الانترنت ويتزايد استخدامها على نطاق واسع بين كافة القطاعات الجماهيرية، خاصة وأن الانترنت والوسائط الحديثة تقوم بجذب الجمهور من خلال المؤثرات المرئية والصوتية بشكل يعمل على تبديل أو تغيير القيم الثقافية السابقة أو اللغة أو أنماط الحياة أو العادات والأنشطة و الطقوس العائلية.

واعتمد التصميم المنهجي على منهج المسح لعينة عشوائية قوامها 200 مفردة من الشباب الجامعي، وقامت الباحثة بتطبيق الاستبيان الذي تضمن مقياسا دقيقا لأبعاد الاغتراب الست بعد إخضاعه لكافة الإجراءات المنهجية وعرضه على الخبراء والمحكمين في مجال علم النفس والإعلام وتوصلت الدراسة إلى العديد من الدلالات العلمية أهمها أن الفيس بوك والواتساب وانستجرام والتيك توك تأتى في أولويات التفضيل لدى الشباب الجامعي، واتضح أن الدوافع النفعية جاءت في مقدمة دوافع التعرض للشبكات الاجتماعية.

وكشفت الدراسة زيادة درجة الاغتراب الثقافي والعزلة الاجتماعية وغربة الذات نتيجة الاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة .

وتوصلت الدراسة أيضا أن كثافة التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي يحقق أهداف نظرية الاستعمار الالكتروني التي تكرس لثقافات بديلة وافدة وخلق عادات وتقاليد جديدة لا تتسق مع المعايير المجتمعية السائدة تهدف إلى محو الهوية الوطنية والتشكيك في الثوابت الوطنية ومحو الهوية الثقافية وهو الأمر الذي أدى إلى زيادة درجة الشعور بالاغتراب بدرجة كبيرة لدى عينة الدراسة .

الكلمات المفتاحية:الاستعمار الإلكتروني – أبعاد الاغتراب – شبكات التواصل الاجتماعي

مقدمة:

انطلاقا من مقولة لونسكو Ionesco لا توجد فلسفة أو أيديولوجية لا تعتقد أننا نعيش في اغتراب (Ionesco, E., 1968,P158) .إذا ما كان هذا الاعتقاد ساد منذ أكثر من نصف قرن قبل بزوغ التكنولوجيا، وفي فترة أفول الاستعمار التقليدي، فإننا نري أن التكنولوجيا أوجدت تيها اجتماعيا فضلا عن الاغتراب، فأصبح المجتمع والفرد كأحد مفرداته مستقبلا لثقافات وافده عبر الوسائط التكنولوجية بمختلف أنواعها (الفضائيات والإنترنت والتليفون المحمول ومواقع التواصل الاجتماعي) التي جعلتا مستعمرين فكريا فضلا عن الاغتراب الاجتماعي الذي نحياه، وهذا ما دعي إلى ظهور نظرية الاستعمار الإلكتروني[1].

نظرية الاستعمار الإلكتروني:

قبل الحديث عن نظرية الاستعمار الإلكتروني وتأثيراتها الثقافية والاجتماعية تجدر الإشارة إلى ارتباطها بثلاثة بثلاث موجات استعمارية : (الاستعمارية الكلاسيكية، ما بعد الاستعمارية، والاستعمارية الجديدة) بدأت هذه الثلاثية بالاستعمار الكلاسيكي الذي استعمر الأرض بالقوة وهو فترة تاريخية امتدت من 1000 عام قبل الميلاد إلى 1950 الذي عني في المقام الأول بالاستحواذ على الأرض، ثانيها ما بعد الاستعمارية باعتبارها علامة تاريخية فارقة في التحول من "الاستعمارية" إلى "ما بعد الاستعمارية"، فقد كانت الحرب العالمية الثانية إيذان بنهاية الاستعمار وتقسيم العالم الاستعماري إلى ما أطلق عليه بدول العالم الأول والثاني والثالث[2]. وفي غضون هذه الفترة ظهرت نظرية World System Theory التي قسمت العالم إلى ثلاثة أصناف: دول المركز، ودول شبه المهمشة، والدول المهمشة،[3] وفي المقابل بدأت نظرية ما بعد الاستعمارية مع اعمال فرانتز فانون Frantz Fanon وبشكل خاص كتابه عن البشرة السوداء الأقنعة البيضاء عام 1951 والمعذبون في الأرض 1962.

تم تقديم مصطلح الاستعمارية الجديدة من قبل الرئيس الغاني كوامي نكروما Kwame Nkrumah –وهو أول رئيس لغانا المستقلة – من خلال كتابه الاستعمارية

الجديدة المرحلة الأخيرة من الامبريالية Neo-Colonialism, The Last Stage Of Imperialism، وذلك عام 1965، ليصف السيطرة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يمكن أن تمارس اقتصاديا ولغويا وثقافيا، حيث تعزيز ثقافة البلد المستعمر الجديد التي تسهل الاستيعاب الثقافي للشعب المستعمر مما يفتح الاقتصاد القومي أمامالشركات المتعددة الجنسيات القادمة من البلاد المستعمرة[4].وقد رأي أن الاستعمارية الجديدة بشكل جزئي سياسة مخططة من قبل الدول المتقدمة للحفاظ على تأثيرها على الدول النامية، كما أنها بشكل مبسط استمرار لممارسات الماضي[5].

حيث تشير الاستعمارية الجديدة إلى ممارسات السيطرة عن بعد "Remote Control" بدون أن يكون هناك سيطرة فعلية على المستعمرات، وتعني "السيطرة المالية والعسكرية والسياسية والثقافية" وجاءت نتيجة سيطرة النفوذ، وغدي هذا المصطلح من المصطلحات الشائعة في أواخر القرن التاسع عشر، أما اليوم فإننا حينما نتحدث عن السيطرة فيعني سيطرة الاقتصاد على السياسة والفكر[6].

أضفي عصر المعلومات تغيرات درامية على الفكر الإنساني في جميع مناحي الحياة مصبوغة بالمؤثرات والأعراف الغربية، وتلقي هذه المؤثرات ببصماتها مع عصر الصناعة السابق الذي عمق آثاره على المناحي الاجتماعية والنظام الجغرافي حينئذ، وغدت الاستعمارية الجديدة مرتبطة بالمشروعات الإعلامية والبني الاتصالية التي تصنع نفس الشيء في إعادة تشكيل الحياة والعمل والنظام الاجتماعي وإعادة هيكلة الفكر الإنساني، وفقا لهذا السياق قدم توماس مكفيل Thomas L. Mcphail أطروحة جديدة أطلق عليها نظرية الاستعمار الإلكتروني Electronic Colonialism Theory، تهدف إلى وضع إطار للقوي الكامنة خلف الاستعمار الإلكتروني وتبعاتها على تغير بني المقاييس العالمية.

يمثل الاستعمار الإلكتروني علاقة تبعية للدول الفقيرة بالدول الصناعية التي تقدم عتاد الاتصالات Communication Hardware وبرمجيات الكمبيوتر Softwareوالمهندسين

والفنيين إلى الدول النامية وما صاحبة من تغير في منظومة القيم والثقافة والعادات والتنشئة الاجتماعية Socialization[7]، فأفلام الفيديو ذات الصناعة الغربية تؤثر في منظومة التنشئة الاجتماعية والثقافية من خلال ما تتضمنه من قيم مغلفة بطابع الثقافة المنتجة التي يقابلها الآخر بالانبهار والإعجاب ثم التقليد، فنحن أمام استعمار من نوع جديد يسهل له أن يبث أفكاره عبر التكنولوجيا الجديدة التي تقدم إلى جمهور مستهلك لثقافة الآخر، وليست لديه صناعات محلية للمضمون فهو يستهلك مضمونا به قيم وعادات وطموحات الآخر المتباين عنه ثقافيا ويتم إختبار الفرضيات السابقة في الدراسة الحالية في ضوء تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي التي أتاحها الانترنت ويتزايد استخدامها على نطاق واسع بين كافة القطاعات الجماهيرية، خاصة وأن الإنترنت والوسائط الحديثة تقوم بجذب الجمهور من خلال المؤثرات المرئية والصوتية بشكل يعمل على تبديل أو تغيير القيم الثقافية السابقة أو اللغة أو أنماط الحياة أو العادات والأنشطة والطقوس العائلية مع مرور الوقت.

ووفقا لنظرية الاستعمار الالكتروني فأن هذه التغييرات تؤثر عادة على علاقات الأصدقاء والأسرة وكافة أنماط العلاقات الاجتماعية في المجتمع. فقد اختطفت الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة عملية التنشئة الاجتماعية، فقد انتقلت الثقافة من كونها ثقافة محلية ثابتة في منطقة أو إقليم أو دولة إلى كونها ثقافة يتم انتقالها من قبل وسيط إعلامي، فضلا عن أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي دورا جوهريا في تغير القيم من خلال وجود الأصدقاء الافتراضيين الحاملين لثقافات متباينة عن الثقافة الأصلية فلم تعد ثقافة الأسرة او المدرسة هي الثقافة السائدة وأصبح المتعرض لمواقع التواصل الاجتماعي في حالة ما يطلق عليه الصراع الثقافي بين القديم والجديد، المألوف وغير المألوف، الممنوع والمحرر وغيرها من الثنائيات المتعارضة.

فنحن أمام نمطين من الثقافة أحدهما الثقافة المسيطرة التي تقدم وتنتج عبر الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة وتبث فيها عاداتها وثقافتها وقيمها وأنماط سلوكها ولغتها، والأخرى الثقافة التابعة التي تستهلك منتجات الثقافة المسيطرة، فمن خلال التعرض

المستمر لوسائل الاتصال الحديثة، تسعي الثقافة التابعة إلى تقليد الثقافة المسيطرة ومن ثم تقوم بوعي أو غير وعي بتشويه ثقافتها الأصلية أو نسيانها أو التحريض عليها في محاولة إتباع الثقافة الأعلى من وجهة نظرها.

مشكلة الدراسة:

الاغتراب حالة يعشها أفراد المجتمع نتيجة الظروف التي مر ويمر بها نظرا لتعدد الظروف والتطورات السريعة في المجتمع وتأثير العديد من المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية...الخ على ظاهرة الاغتراب الاجتماعي، إلا أن هذه الدراسة تركز على الاستعمار الإلكتروني الوافد عبر الوسائط التكنولوجية الحديثة التي جعلت أفراد الأسرة يغتربون عن ذواتهم وعن أسرهم وأصدقائهم وعن مجتمعهم وثقافاتهم وتقاليدهم وظهور الكائن الفضائي الذي بني واقعا مخالفا عن الواقع المعاش، ومن ثم تتمثل مشكلة الدراسة في افتراض أساسي أن الاستعمار الإلكتروني الذي استعمر العقل الفردي والعقل المجتمعي بوجود ثقافة جديدة لأفراد المجتمع بديلا عن الثقافة الحقيقية أفضي إلى تعايش أفراد المجتمع معها وفيها على أنها واقع بديل، وقد كان ينظر البعض له على أنه واقع افتراضي إلا أنه تحول إلى واقع حقيقي تعيشه أفراد الأسرة ونشاهده في المواصلات العامة وفي الطرقات، وبناء عليه فإن مشكلة الدراسة تتمثل في اختبار فرضيات نظرية الاستعمار الإلكتروني وتقاطعها مع ظاهرة الاغتراب بأبعادها الست المتصلة بالعجز، واللامعني ،اللامعيارية، وغربة الذات، العزلة الاجتماعية، والتغريب الثقافي وعليه تحددت مشكلة الدراسة في الاستعمار الإلكتروني وعلاقته بأبعاد الاغتراب لدي الشباب الجامعي بالتطبيق على استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي.

الدراسات السابقة:

تنطوي الدراسات السابقة على محورين أحدهما يتناول المتغير المستقل، والآخر يتناول المتغير التابع، حيث تناقش إشكالية الدراسة العلاقة بين موجات الاستعمار الإلكتروني (المتغير المستقل) وارتباطها بأبعاد الاغتراب الاجتماعي (المتغير التابع).

المحور الأول : الدراسات التي تناولت ظاهرة الاغتراب:

1) دراسة خليل نزيهة، (2021) التي اهتمت برصد دور العالم الافتراضي في نشر مظاهر الاغتراب الاجتماعي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وتوصلت الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي أدت إلى خلق أفراد منعزلين ومغتربين اجتماعيا لقضائهم أوقات طويلة في العالم الافتراضي، وزادت درجة ابتعادهم عن الواقع الحقيقي وهو ما نتج عنه انفصالهم عن عضوية المجتمع الحقيقي وإعراضهم عن القيام بأدوارهم الاجتماعية[8].

2) دراسة سلطان طلال العنزي، (2020)، التي اهتمت بقياس علاقة إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب النفسي لدي المراهقين ومن خلال الدراسة الميدانية التي أجرت على عينة المراهقين أشارت النتائج أن هناك ارتباط بين زيادة التعرض للفيس بوك وزيادة الشعور بالاغتراب النفسي والإحساس بعدم الأمن والتقدير واضطراب العلاقة مع الآخرين في البيئة المحيطة. وكشفت الدراسة تنامي حدة المخاطر السلبية للاغتراب النفسي لدي العينة ما يدعم الآراء التي تحذر من الخطورة والتداعيات السلبية للشبكات الرقمية على الأسرة العربية[9].

3) دراسة فريدة صغير، وأمال سي موسى (2020) التي استهدفت التعرف على علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالاغتراب النفسي لدى الشباب الجزائري، وتوصلت الدراسة إلى أن فضاء الانترنت أدى إلى التلاعب بالذات، وخلق نوع من إدمان التطبيقات التي تقدمها، وأنها تؤدى إلى استبدال الواقع الفعلي إلى واقع افتراضي للأفراد وظهور انفصام بين الشباب وواقعهم الاجتماعي[10].

4) دراسة جيوبتا Gupta ومليك Mallick ومشيراMishra (2018) هل الهوية الاجتماعية مهمة في الاغتراب الفردي؟ دليل على مستوى الأسرة في الهند بعد الإصلاح، وتناولت هذه الدراسة درجة التعرض كمقياس للغربة الاجتماعية وتأثيره على الهوية الاجتماعية من خلال استخدام نظرية المسافة الاجتماعية 'Social Distance Theory التي قدمها أكيرلوف Akerlof، وتناولت الدراسة الأفراد من مجموعات

اجتماعية مختلفة –الدين والطائفة– يتم عزلهم عن طريق مسافة التوزيع، وذلك من خلال عمل ثلاث جولات للمسح منذ بدء فترة الإصلاح، وتوصلت الدراسة إلى وجود نموذج فريد حيث إن الأسر المهمشة والأقليات تميل إلى العزلة من خلال مسافة التوزيع، كما أن هذه المسافة تقل من خلال التعليم داخل المجموعات العرقية المهمشة، وتوصلت الدراسة بشكل عام أن العزلة تزيد داخل المجموعات المهمشة والأقليات في الوقت الذي يقوم فيه التعليم بتقليل هذه العزلة حتي داخل المجموعة المهمشة[11] .

5) دراسة فيدون Vidon وريكلي Rickly (2018) الاغتراب والقلق في الدوافع السياحية،وتستخدم هذه الدراسة ثلاثة مداخل تنظيرية رئيسية هي (الماركسية والوجودية Existentialism والتحليل النفسيللاكان Lacanian Psychoanalysis) وتري الدراسة أن الاغتراب هو عنصر حاضر دائمًا في الحالة الإنسانية، وعلى هذا النحو، فإن القلق موجود في كل مكان في حياتنا، مما يساهم بشكل كبير في الرغبات السياحية للهروب، والتجدد، والخبرات الوجودية، وفي تفسير الدراسة للدوافع السياحية تري أن مفاهيم كارل ماركس عن الاغتراب بمثابة أساس للعلماء الأوائل الذين يتابعون نظريات السياحة التي تنطوي على الاغتراب والأصالة Authenticity للسياح وبالتالي يبحثون عن الأصالة في المواقع والخبرات السياحية. وبانخراطهم في حياتهم اليومية، يصبحون أكثر انفصالًا عن الذات والمجتمع، وبالتالي يدركون تمامًا اغترابهم، مما يدفعهم إلى البحث عن الأصالة خارج حياتهم اليومية في الحداثة. ومن الناحية الوجودية يتم تزكية الأصالة حيث إن "العمل والأدوار اليومية يفرضان روتينًا مقيدًا ورتيباً، حيث يجد الأفراد صعوبة في متابعة تحقيقهم الذاتي، وعلى هذا الأساس يعد التحليل النفسي للسائحين وحاجاتهم بمثابة صد للعزلة[12].

6) دراسة فيصل بن سعد،(2017)، التي سعت لمعرفة أثر وسائل التواصل الإلكتروني على إحداث الاغتراب وتغيير هوية العلاقات الاجتماعية ومن خلال الدراسة الميدانية التي أجريت على 420 مفردة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض توصلت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الإلكتروني ساهمت في تغيير العلاقات الاجتماعية لدي

الطلاب، وأنه كلما زادت درجة استخدام تلك الوسائل كلما زادت درجة الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدي العينة[13].

7) دراسة أماني عبد المقصود وآخرين (2017) التي اهتمت بالتعرف على استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي لدي عينة من المراهقين الصم من خلال دراسة ميدانية على عينة قوامها (300) مفردة من مدارس الأمل للصم وضعاف السمع بمحافظة المنوفية، وتوصلت الدراسة إلى زيادة اعتماد العينة على مواقع التواصل وكشفت الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين استخدام الصم وضعاف السمع لمواقع التواصل وبين درجة الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدي عينة الدراسة[14].

8) دراسةشابريوا Chiaburu وثنديليThundiyilوونج Wang (2014) الاغتراب وارتباطاته: التحليل الماورائي قدمت الدراسة تحليل للاغترابمن خلال رصد وتحليل التراث العلمي لمدة ستون عاما فيما يتصل بتأثر العوامل المرتبطة بالعمل، وذلك من أجل توضيح تأثيرات الاختلافات الفردية (الحاجة إلى التحقيق) وضغوط الدور (صراع الأدوار) وأبعاد القائد (البنية الأولية) وأوجه سياقات العمل (التشكل Formalization) وذلك من خلال فحص علاقات العوامل التي يمكن الاعتماد عليها في التنبؤ بالاغتراب سالفة الذكر مع دراسة العوامل المترتبة عليها مثل: اتجاهات المستخدمين (الرضاء الوظيفي) والأداء (مهام الأداء) والانسحابية (الغيابيةAbsenteeism) وآثارها الجانبية (الشراب) وتم دراسة هذه العلاقات من خلال 45 بياناً أولياً و227 من العلاقات الإحصائية المستقلة، وقدم التحليل الماورائي دليلا على حجم التأثير لهذه المتغيرات والتداخل المترابط بين العوامل التي تؤدي إلى الاغتراب ووجدت الدراسة أن هنالك ارتباط بين العجز Powerlessness والعزلة الاجتماعية مقداره 0.67 وهناك ارتباط ضعيف مقداره0.16 بين العزلة الاجتماعية وكل من اللامعياريةNormlessness واللامعني Meaninglessness[15].

9) دراسة رودولفRudolphوآخرون (2013) إيذاء الأقران والاغتراب

الاجتماعي: التنبؤ بانحراف الأقران والانتماء للمدارس المتوسطة انقسمت هذه الدراسة إلى دراستين منفصلتين حيث بدأت الدراسة الأولي من فرضية أن التعرض للإيذاء الناجم عن الخطر السلوكي المبكر يؤدي إلى زادة الاغتراب الاجتماعي للأطفال وما يتبعه من نظراء منحرفين، طبقت هذه الدراسة على 298 فتاة و287 فتي، وطلب من الآباء عمل تقرير عن سلوكهم الداخلي في المنازل، أما الدراسة الثانية فإنها طبقت على 338 فتاة مقابل 298 فتي، وتم الطلب من المعلمين بعمل تقرير عن سلوك الأطفال الخارجي، وتوصلت الدراسة الأولي أن الأطفال الذين تعرضوا إلى إيذاء زادت معدلات العزلة الاجتماعية لديهم في المنزل بناء على تقرير الآباء ومن خلال تطبيق مقياس العزلة الاجتماعية عليهم، وبالنسبة لملاحظة المعلمين الخاصة بالدراسة الثانية ذات معدلات العزلة لديه، وقد أفضت الدراستان أن العزلة الاجتماعية تزيد مع تعرض الأطفال للإيذاء [16].

10) دراسة راي Rey (2012) الاغتراب والاستغلال ووسائل التواصل الاجتماعي، تناولت هذه الدراسة مفهومي الاغتراب والاستغلال لدي ماركس وكيفية تطبيق البرادايم الماركسي الخاص بالمصنع على وسائل التواصل الاجتماعي Social Media، حيث إن عامل المصنع هو العمل المأجور الذي تُكرهه الضرورة الاقتصادية، في حين أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على ما يبدو طوعي ويتم بحرية، حيث كان الاغتراب مثيرة للقلق بشكل خاص خلال فترة ماركس لأنه كان لا مفر منه من قبل معظم العمال .بيد أن الرأسمالية أحدثت تحولا اقتصاديًا ترك القليل من بدائل الكفاف باستثناء بيع وقت العمل للشخص الذي كان يمتلك وسائل الإنتاج .هذه الحقيقة القاتمة المتمثلة في الاغتراب بالإكراه هي ما يعنيه ماركس عند استخدام مصطلح الغرابة المفرط، بيد أن الظروف الهيكلية لوسائل التواصل الاجتماعي لا تجبر المستخدمين على ممارسة نفس النشاط الميكانيكي الذي يشهده عادة عمال المصانع .في الواقع، فإن التقليل العام من الاغتراب يعزز في الواقع قدرة وسائل التواصل الاجتماعي على توليد القيمة .ومع ذلك، لا تزال هناك بعض الأشكال الدقيقة من الاغتراب وهي ضرورية من الناحية الهيكلية لهذا النموذج. بيد أن وسائل التواصل الاجتماعي فرض

اغترابا من نمط آخر وهو الاغتراب عن الأسرة في مقابل الانكفاء على الذات[17].

11) دراسة سفيبور Safipour وآخرون (2010) قياس الاغتراب الاجتماعي في مرحلة المراهقة الترجمة والتحقق من مقياس الاغتراب الاجتماعي لدي جسورJessor، هدفت هذه الدراسة إلى ترجمة ودراسة موثوقية وصلاحية مقياس الاغتراب في السياق السويدي، وشملت الدراسة أربعة مراحل من الاختبار (1) الترجمة والترجمة الخلفية والمقصود بها أن المصطلحات تختلف من لغة إلى أخري فيما يتصل بالاغتراب(2) الاختبار التجريبي Pilot Test لتقييم الترجمة (3) اختبار الثبات Reliability (4) اختبار الصدق Validity، وكان المشاركون في هذه الدراسة 446 طالبا، وأظهرت نتائج الدراسة فيما يتصل باختبار الثبات أن الاتساق الداخلي والثبات عاليان، وتم اختبار صدق المحتوي والبناء من خلال الخبراء والتحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis، وكشفت نتائج الدراسة أن النسخة السويدية من مقياس الاغتراب حصوله على مستوى عالي من الثبات والصدق، ومن ثم فهو مناسب للاستخدام في السياق السويدي[18].

12) دراسة ثورنتون Thornton وكيرسلك Kerslake وبينزBinns (2010) الاغتراب والالتزام: الدين والتغيير الاجتماعي في ساموا، تناولت هذه الدراسة التغيرات المعاصرة في مجتمع ساموا فيما يتصل بالتوقعات التقليدية للكنيسة والصراع مع الحاجات الحديثة لسكان المدن معتمدة على التحليل الكمي والكيفي المتصلة بدخل الأسر لقياس الاغتراب أو الالتزام بالواجبات الكنسية، حيث أن طريقة الحياة في ساموا تركز على الدين والحياة الاجتماعية التقليدية إلا أن زيادة نسبة التعليم والهجرة وضغوط الاندماج في الاقتصاد العالمي أدت إلى تحولات أمام التقليد الراسخة والكنيسة، ونظرا لظروف الحياة القاسية اضطرت الأسر إلى الصرف على نفسها وقلة الالتزام نحو الكنيسة فهم يسعون إلى التخفيف عن المصاعب التي لا تستطيع الروحانية وحدها معالجتها، وخلصت الدراسة إلى أن زيادة ضغوط الحياة الاقتصادية تؤدي إلى الاغتراب المجتمعي وعدم الالتزام بالواجبات الدينية[19].

13) دراسة يانسي Yancey (2009) الاختلافات بين الأعراق في التفضيلات

العرقية لشركاء الحياة المحتملين: اختبار عزلة الأمريكيين الأفارقة وتوجيه الهيمنة الاجتماعية انطلقت الدراسة من العلاقات العاطفية للزواج مؤكدة أن الإحصائيات الأمريكية تؤكد على أن الزواج القائم على علاقات الحب يمثل 4 من خمس حالات، وعلى هذا الأساس ركزت الدراسة على علاقات الزواج التي تجمع الأفارقة بالأمريكيين وارتباطها بالاغتراب الاجتماعي والهيمنة، من خلال فرضية أن المجموعات الأدنى تسعي للارتباط بالمجموعات الأعلى اجتماعيا، إلا أن هذا الوضع مختلف بالنسبة للأمريكيين المنحدرون من أصول أفريقية، وتوصلت الدراسة إلى أن الأمريكيين البيض يفضلون الزواج بالبيض بنسبة 98%، ويفضلون الزواج بالسود بنسبة 49.2 بينما يفضل السود الزواج من السود بنسبة 92.1% بينما يفضل 59.6% الزواج من البيض[20].

المحور الثاني: دراسات نظرية الاستعمار الإلكتروني:

1) دراسة إيمانويل نزياكا Emmanuel Nzeaka (2022) الاستعمار الرقمي على المواطنين الرقميين: منظور استخدام الواتس آب وتناولت هذه الدراسة الجدل الدائر حول كون وسائل الإعلام تشكل ملامح الاستعمار الرقمي، حيث أن الافتراض الأساسي يتمثل في بأن الإنترنت يستغل الروتين اليومي للمواطنين الرقميين وينظم حياتهم، مستخدمة نظرية المحيط المركز Centre Periphery Theory ونظرية الاستعمار الإلكتروني Electronic Colonisation Theory. وخلصت الدراسة من خلال الاستبيان الذي أجري على مجموعة كبيرة من الأشخاص ذوي الثقافة المغايرة للثقافة الأمريكية بأن بعضهم رأي أن استعمالهم لتطبيقات الواتس آب جعلتهم عبيد لهذه التكنولوجية بما يتوافق مع نظرية الاستعمار الإلكتروني التي رأي البعض أنها امتداد لنظرية المحيط المركز الذي بدأت في ثمانينات القرن الماضي[21].

2) دراسة بريتام كريشنابا Preetham Krishnappa (2021) الاغتراب الثقافي غير المرغوب فيه وعلاقته بالاستعمار، وتناولت هذه الدراسة مفهوم الاغتراب رابطة بينه وبين الاستعمارية حيث رأت أن الاغتراب الثقافي يشير إلى عملية التقليل من

قيمة الثقافة أو الخلفية الثقافية أو التخلي عنها.فالشخص المنفصل ثقافيًا لا يعطي قيمة تذكر لثقافته، وبدلاً من ذلك يتوق إلى ثقافة الأمة المستعمرة المفروضة. وعلى هذا النحو يشير الاغتراب الثقافي إلى عملية عدم الاحترام وعدم الاهتمام بالثقافة التي ينتمي إليها المرء ويتطلع إلى أن يكون جزءًا من ممارسات الثقافة السائدة نظرا لما تقدمه وسائل الإعلام من تمييز الثقافة السائدة ومن ثم تظهر ثقافة فوقية وثقافة تحتية، وعلى هذا الأساس يرغب المرء إلى الانتماء للثقافة الفوقية والهروب من الثقافة التحتية؛ حيث رأت الدراسة أنه غالبًا ما تُظهر المجتمعات المنعزلة ثقافيًا إحساسًا ضعيفًا بالهوية الذاتية الثقافية وتضع القليل من القيمة على نفسها .لقد قيل إن المظهر الأكثر شيوعًا لهذا الاغتراب بين الناس من دول ما بعد الاستعمار في الوقت الحاضر هو الشهية لكل الأشياء الأمريكية، من التلفزيون والموسيقى إلى الملابس والعامية وحتى الأسماء[22].

3) دراسة شيرين جمال،(2020)، التي استهدفت التعرف على آليات الاستعمار الإلكتروني للعقول وحروب الجيل في ظل الفجوة الرقمية وانعكاساته على الأمن الفكري في المجتمع المصري، من خلال دراسة ميدانية على عينة عمدية قوامها 200 مفردة من الشباب الجامعي وأشارت نتائج الدراسة إلى زيادة إدراك العينة لخطورة التطبيقات التقنيات الحديثة وتأثيراتها السلبية بنسبة 97% وكشفت الدراسة تراجع دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في النوعية الكافية بخطورة تلك التطبيقيات وتأثيراتها السلبية[23].

4) دراسة جينتينج Ginting وسيرجار Siregar (2017)إعلان ماكدونالد في سياق نظرية الاستعمار الإلكتروني، تري الدراسة أن الطعام يعد عنصرا مهما في تحديد الثقافة ويعد من أقدم أشكال الثقافة العالمية، كما أن أسلوب الطعام السريع لم يكن معروف قبل الماكدونالدية التي تعد أول شركة تُصدر حب أمريكا للطعام السريع للعالم، وتغير عادات الشعوب في الطعام، وعند النظر إلى استهلاك الطعام من المنظور الثقافي يمكننا أن نفهم التغير المفاجئ في عادات واستهلاك الطعام التي أجهزت على المعتقدات القديمة وغيرت ثقافة المجتمع بالكامل، من خلال تحليل مضمون إعلانات ماكدونالد،

ومناقشة المجموعة البؤرية بالتطبيق على الحياة الاجتماعية والقيم الإندونيسية، توصلت الدراسة إلى تغير نمط الطعام في إندونيسيا وتحوله من نظام الطعام التقليدي إلى البرجر لمسايرة نمط الطعام في أمريكا وفسرت الدراسة هذا التحول في نمط الطعام وأسلوب الحياة وفقا لنظرية الاستعمار الإلكتروني وما تمارسه وسائل الإعلام من تغير الأنماط السلوكية والعادات الثقافية من خلال التأثير في العقل باستخدام تقنيات الإبهار الإعلامي التي يقدمها الإعلان العالمي لشركة ماكدونالد[24].

5) دراسة سيجا Suja (2015) تأثيرات الاستعمار الإلكتروني على الثقافة المحلية، تنطلق هذه الدراسة من فرضيات نظرية الاستعمار الإلكتروني التي توضح أن وسائل الإعلام أدت إلى ظهور مفهوم جديد للإمبريالية غير مبني على القوة العسكرية أو الاستحواذ على الأرض، ولكن قائم على السيطرة على العقول من ناحية الاستعمار النفسي والعقلي، فإن وسائل الإعلام المعولمة Global Media لها تأثيرات جمعية على كل من العقول والاتجاهات ولغة الأفراد حول العالم، وفيما يتصل بتأثيرات الاستعمار الإلكتروني على الثقافة المحلية، فقد توصلت الدراسة إلى أن الدول الكبرى تسيطر على الإنترنت حيث أن معظم المواقع تستخدم اللغة الإنجليزية وتتوقع الدراسة أن إجمالي اللغات واللهجات المحلية ومقدارها 6500 يمكن أن يختفي نصفها خلال القرن الحادي والعشرين، ومن ثم فإن كثيرا من دول العالم المتقدم سوف تستعمر الدول النامية إلكترونيا[25].

6) دراسة طويل سوري، أوراغ Aouragh(2014) الانتفاضة الثالثة؟ الاستعمار الإلكتروني والمقاومة الفلسطينية، تناولت هذه الدراسة توظيف المواقع الإلكترونية الفلسطينية عبر الإنترنت من أجل قياس دخول الفلسطينيين على موقع جوجل وحصولهم على حساب عبر الإنترنت في 2009 يحمل اسم فلسطين واستخدامه في المقاومة السياسية، بالنسبة للسياسيين الفلسطينيين فإن الوجود الافتراضي له دلالات تاريخية، ويسهم في إقامة دولة فلسطينية، وفي عام 2013 تم أخذ خطوة للأمام نحو الحرية، وبالنسبة للسياسيين الإسرائيليين فإن وجود هذه المواقع يشكل خطرا أيديولوجيا وخطر في

الممارسة، وكلا الرأيان يمثلان شكلا من أشكال الحتمية الإلكترونية، فقد حرك الإنترنت من كونها شكلا إنسانيا وتاريخ وجغرافيا لكنها أصبحت عاملا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا لإحداث التغير، وخلصت الدراسة إلى أن المقاومة الفلسطينية على الإنترنت يجب ألا تقتصر على محاربة الظلم على أيدي السلطة الفلسطينية وحماس، والتغلب على انقسام فتح – حماس، ومواجهة الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي .يجب أن تتصدى أيضًا للاستعمار السيبراني الذي تكمن جذوره في المصالح المحلية والدولية[26].

7) دراسة ماري دينج Marydiang (2013) الاستعمارية والاستعمارية الجديدة والتعليم والثقافة في الكاميرون، تعد الاستعمارية الجديدة والليبرالية الجديد تطورا للشكل الاستعماري، وقد كان لها تأثيرات سلبية على كل من التعليم والثقافة في الكاميرون، حيث يشار إلى الاستعمارية الجديدة بالاستقلال الزائف – Pseudo Independence حيث إن الدول الأوربية مازالت تتدخل في شئون الدول المستقلة من خلال التعليم والهيمنة العسكرية والتجارة، فالاستعمار لم ينته في الكاميرون، ولكنه ولد من جديد في شكل الاستعمار الجديد وتطور إلى الليبرالية الجديدة واخذ شكل تقدمي للهيمنة الإمبرياليةHegemonic Imperialism، حيث سيطرت النزعة الفرنكفونية والانجلوفونية على التعليم في الكاميرون حيث أنها كانت الشمال الغربي والجنوب الغربي تسيطر عليها اللغة الانجليزية، أما بقية المناطق الثمانية فكانت تسيطر عليها فرنسا مما جعل التعليم والثقافة منقسمة وتابعة ثقافيا للمستعمر، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل سيطرت هاتان الدولتان عليها من خلال التحكم في المنح المشروطة المقدمة من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي[27].

8) دراسة بريسنيل Pressnell(2013) بناء عالم من الحرب: الاستعمار الإلكتروني من خلال استراتيجيات الآخر، هدفت هذه الدراسة إلي التحليل البلاغي لموقع RPG World Of Warcraft (Wow) والمواد المتصلة به التي تتضمن ثلاثة ألعاب فيديو متصلة بالحروب التي تبدأ بأحرف Wow فضلاً عن تحليل القصص الخيالية المرتبطة

باللعبة، حيث تتطلب اللعبة اختيار اللاعب للدولة التي يحارب من أجلها والتحالفات التي يعقدها ويختار على الجانب الآخر الدولة التي يحاربها، وعلى هذا الأساس تصمم اللعبة على أنها صراع بين مجموعتين ومن ثم فإن اللعب من خلال هذا الأسلوب يؤدي إلى العدائية للآخر، وقد توصلت الدراسة من خلال التحليل البلاغي أن هذه الألعاب تكرس لمفهوم نحن في مواجهة للآخر، وعلى هذا الأساس يتم تغذية الحرب لدى الأطفال من خلال اللعب للتحول من حرب افتراضية إلى حرب واقعية في المستقبل(28).

9) دراسة إعجاز Eijaz، ورنا Rana (2011) الاستعمار الإلكتروني: المصادر الخارجية باعتبارها استياء من عولمة وسائل الإعلام، تتناول هذه الدراسة تداعيات الاستعانة بمصادر خارجية أثناء النزاعات الأمريكية – الأفغانية والصراعات الأمريكية في العراق، واستعانت الدراسة بتصنيف نعوم تشومسكي لتصفية وسائل الإعلام وفقاً لخمس مستويات، وتركز هذه الدراسة على عملية التصفية وفقا لمستوى مصدر المعلومات، بهدف تسليط الضوء على تأثير المعلومات العالمية والأيديولوجيات والسياسات التي تمارسها الدول المتقدمة في التأثير على الدول النامية، وحللت الدراسة تغطية الصراعات من خلال تحليل مضمون الصحف الباكستانية والمقابلات المتعمقة والمجموعات البؤرية المتصلة بالصحفيين وأشارت النتائج إلى أن المصادر الرئيسية للأخبار الإستراتيجية والسياسية كانت من خارج أفغانستان أو العراق أو باكستان، لكن الأخبار الإنسانية قام بنقلها الصحفيون الباكستانيون .كما تقوم مصادر الأخبار الباكستانية بتسهيل الأجندة التي وضعتها وكالات الأنباء في الدول المتقدمة .مما يشير إلى تحكم المصادر الخارجية في المضمون الخارجي المقدم إلى الباكستانيين وتأثرهم بالاستعمار الإلكتروني الذي تمارسه المؤسسات الإعلامية الكبرى ممثلة في وكالات الأنباء(29).

10) دراسةماري مانجكيان Manjikian Mary (2010) من القرية المعولمة إلى الفضاء الحربي الافتراضي: استعمار الانترنت وامتداده إلى الواقع السياسي تري الدراسة أن الفضاء الإلكتروني يتميز عن الفضاء السياسي بثلاث صفات، الأولي قدرته على تعبئة

المستخدمين وبشكل خاص أولئك الذين لا ينتمون إلى نظام سياسي، ثانيا قدرته على تقديم قدر كبير من المعلومات، ثالثا قدرته على تجاوز الحدود الطبيعية، وقد تناولت الدراسة طبيعة المعلومات وصنفتها إلى نوعين المعلومات الجيدة مقابل المعلومات كأسلحة، وقد رأت الدراسة أن حرب الخليج وهجمات 11 سبتمبر أكبر دليل على ذلك، فإن مطوري الإنترنت ومن تبعهم من الأكاديميين أخبروا القصص من ناحية الليبرالية الجديدة، بيد أن الدراسات السياسية والإستراتيجية أخبروا القصص من خلال الواقعية الجديدة Neorealist وكلتا الروايتين رأتا أن فضاء الإنترنت ساحة للمعركة وتوصلت الدراسة إلى أن كل فاعل سياسي يحاول أن يحصل على المعلومات بسرعة وفي المقابل يحاول أن يحجبها عن أعدائه، بالإضافة إلى ذلك فإن كل فاعل سياسي يحاول أن يتصف بالمصداقية من خلال قدته على استخدام التعبئة السياسية لصالحه[30].

أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة كما يلي:

1- تعد هذه الدراسة من الدراسات البين- تخصصية Interdisciplinary التي تجمع أكثر من تخصص وهم التخصص الثقافي حيث أن هذه الدراسة ترصد التغيرات الثقافية التي أصابت المجتمع المصري نتيجة التغيرات التكنولوجية والثقافات الوافدة دونما وجود فلترة إعلامية من ناحية وترصد كذلك التغيرات التي أصابت التركيبة المجتمعية، وكذلك ترصد انقطاع أو انفصام العلاقات الاجتماعية التي تربط الأسرة.

2- تطبيق نظرية جديدة على الدراسات الإعلامية تتمثل في نظرية الاستعمار الإلكتروني، وقياس فرضياتها المرتبطة بالعزلة الاجتماعية والثقافية، ومن ثم فإن هذه الدراسة تحاول إعادة تركيب مقاييس التغير الاجتماعي وربطها متغير جديد يتمثل في الاستعمار الإلكتروني الذي يوجه العقول ويتحكم بها من خلال تقنية السيطرة عن بعد Remote-Control

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ربط نظرية الاستعمار الإلكتروني بأبعاد الاغتراب الست ومن ثم ينبثق عن الهدف الرئيس أهداف فرعية تتمثل في :

1- قياس العلاقة بين الشعور بالعجز واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

2- قياس العلاقة بين الشعور باللامعنى واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

3- قياس العلاقة بين اغتراب الذات واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

4- قياس العلاقة بين الشعور باللامعيارية واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

5- قياس العلاقة بين العزلة الاجتماعية واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي

6- قياس العلاقة بين الاغتراب الثقافي واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

فروض الدراسة:

الفرض الأول :توجد علاقة ارتباطية داله إحصائيا بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور بالعجز لدي عينة الدراسة.

الفرض الثاني : توجد علاقة ارتباطية داله إحصائيا بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور باللامعنى لدي عينة الدراسة.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية داله إحصائيا بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور بغربة الذات لدي عينة الدراسة .

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية داله إحصائيا بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور باللامعيارية لدي عينة الدراسة.

الفرض الخامس: توجد علاقة ارتباطية داله إحصائيا بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور بالعزلة الاجتماعية لدي عينة الدراسة.

الفرض السادس : توجد علاقة ارتباطية داله إحصائيا بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور بالاغتراب الثقافي لدي عينة الدراسة .

الفرض السابع : توجد علاقة ارتباطية داله إحصائيا بين تأثير الاستعمار الإلكتروني

على أبعاد الاغتراب وبين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدي عينة الدراسة .

المفهوم الإجرائي ومقاييس الاغتراب:

تم ربط المفهوم الإجرائي بالمقياس لإن المفهوم الإجرائي يقاس قياسا كميا، وهو ما يقوم به القياس – وبالرجوع للأصول الإجرائية لمقياس الاغتراب التي يقدمها الجدول التالي–؛ نجد أن هذه المقاييس بدأت بثلاثة مقاييس وضعها دويت دين Dwight Dean عام 1956 من خلال أطروحته للدكتوراه، وقد تأثرت البحوث الحديثة نظريا وأمبريقيا بشكل قوي بما قدمه ملفين سيمان Melvin Seeman عام 1959 التي طورها لتصل إلى خمسة والتي عاد وأكد عليها دويت دين عام 1961 وقد اعتمد العديد من الباحثين على هذه الأبعاد في قياسهم للعزلة ثم تلا ذلك إضافة بعد سادس للعزلة يتمثل في الاغتراب الثقافي وهو ما يعكسه الجدول التالي:

العالم	الفئات
دوايت. ديان (Dean, D. G., 1956)[31]	ثلاثة أبعاد: العجز Powerlessness واللامعيارية Normlessness. والعزلة الاجتماعيةIsolation
ملفين سيمان (Melvinseeman, 1959)	خمس أبعاد: العجز، انعدام المعني Meaning-Lessness، اللاعرفية العزلة، تغريب الذات Self-Estrangement
دوايت. ديان (Dean, D. G., 1961)[32]	خمس فئات: العجز وانعدام المعني واللامعيارية والعزلة وتغريب الذات
ريس كرينر وآخرون (Rayce, S., Kreiner,etal,2018)	ست أبعاد: العجز، انعدام المعني،اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، تغريب الذات، والتغريب الثقافي
المقياس التكنولوجي للعزلة[33]	العزلة المهنية، قضاء الوقت عن بعد، التفاعل وجها لوجه، دوران النوايا Turnover Intentions الدخول إلى المعلومات–وتحسين التكنولوجيا

في تعريف سيمان الإجرائي للعزلة رأي أنها ظاهرة ذاتية تعالج من وجهة نظر الفاعل، وفقا للمجال الذاتي [34] ثمة ست أبعاد لقياس العزلة اتفق عليها كل من علماء الاجتماع وعلماء النفس هي: العجز Powerlessness واللامعيارية Normlessness، واللامعنى Meaninglessness، والغربة الذاتيةSelf-Estrangement، والغربة الثقافية Cultural Estrangement، والعزلة الاجتماعيةSocial Isolation[35] وعلى هذا الأساس تم قياس الاغتراب من خلال استبيان يحتوي على الأبعاد الست سالفة الذكر حيث يركز المقياس على التوقعاتُ Expectations أكثر من تركيزه على الأحكام Judgments. وهذه الأبعاد هي :-

أولا: بعد العجز، وهو شعور الأفراد بعدم قدرتهم بالسيطرة على الأنشطة المتصل بالحياة وأنه لا حول له ولا قوة، ويعجز الفرد عن السيطرة على تصرفاته ورغباته وافتقاره للشعور بأنه قوة مؤثرة، وفقدانه الشعور بتلقائية ومرح الحياة وتم قياسه من خلال مقياس ليكرت الثلاثي الخاص بالاتجاهات، بسؤال المبحوث أسئلة تتصل بالسعادة والرضا، وربطها بكل من الذات والأسرة، والأصدقاء، والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

ثانياً: بعد اللامعنى : عندما يشعر الأفراد بان أدوارهم ليست ذات قيمة أو معني، تم قياس اللامعنى من خلال ربطه بثلاثي الماضي والحاضر والمستقبل والرضا عن المستقبل،

ثالثاً: بعد الغربة الذاتية: وتم قياسها من خلال أسئلة تتصل بالثقة واختيار الحاجات وتحديدها وتقدير الذات بالتطبيق على كل من الذات والأسرة والأصدقاء والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

رابعاً: بعد اللامعيارية : ويقصد بها انعدام المعايير وعدم وجود نسق منتظم للقيم والأعراف الاجتماعية، ويشعر الفرد بحالة من الرفض الظاهر أو المستتر لمعايير المجتمع .

خامساً: بعد العزلة الاجتماعية ويقصد به غياب الهوية فيما يتصل بأنشطتهم وتم قياسه من خلال أسئلة تتصل بالمشاركة في المناسبات الاجتماعية، والشعور بخيبة الأمل في فقدان المساعدة، والخبرة التي يستقيها من المجتمع، والشعور بالقبول الاجتماعي وقبول عادات وتقاليد المجتمع والانتماء للمجتمع .

سادسا: بعد الاغتراب الثقافي يتحقق الاغتراب الثقافي حينما يحدث ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعة ورفضها ويزداد الشعور لديهم بأن الواقع الثقافي لا يعكس طموحات الناس وآمالهم، وتم قياسه من خلال مدي الرضا عن الثقافة المعاشة وتفضيل الثقافات الأخرى عن الثقافة الوطنية.

عينة الدراسة:

على الرغم من عدم تفضيل العديد من أستاذ علم الاجتماع والإعلام الاعتماد المتكرر على عينة الطلاب ونحن نتفق معهم في ذلك، إلا أن موضوع الدراسة يعطي دلالات قوية في حال تطبيقه على طلاب الجامعات نظرا لأن في هذه الفترة تتشكل شخصية الطالب التي قد تستمر معه مدي الحياة، فضلا عن أن موضوع الاغتراب عن الأسرة والمجتمع يظهر في هذه الفترة ويمكن قياسه على فئة الشباب الأكثر استخداما للتكنولوجيا الحديثة، وبناء عليه تم تطبيق الاستبيان على عينة عشوائية مقدراها 200 مفردة من طلاب المعهد العالي للإعلام وفنون الاتصال بمدينة الثقافة والعلوم، السادس من أكتوبر وروعي في التوزيع العشوائي أن يكون عدد الإناث متوافقا مع عدد الذكور، وتم تطبيقه خلال شهر نوفمبر (2022) وعقب تطبيق الاستبيان تم استبعاد ثماني حالات من الإناث وأربعة من الذكور ما بين من لا يستخدم التكنولوجيا الحديثة وما بين من لم يستكمل الاستبيان وبلغت العينة الفعلية عدد 188 مفردة بواقع 95 مفردة للذكور بنسبة 50.5% و93 مفردة للإناث بنسبة 49.5% من إجمالي العينة

صدق وثبات المقياس:

للتأكد من صدق المقياس وزع الاستبيان على مجموعة من المتخصصين في علم

الاجتماع والنفس والإعلام لاستطلاع آرائهم في قدرة عبارات الاستبيان على قياس أبعاد الظاهرة المختلفة، مع أخذ مقترحاتهم وإضافاتهم في الاستبيان، وبناء على آرائهم ومقترحاتهم تم تعديل وإضافة وحذف بعض البنود.وللتأكد من ثبات البيانات قامت الباحثة بإعادة الاختبار Re-Testعلى عينة قوتها 20 مفردة بنسبة 10% من حجم العينة بعد أسبوعين من تطبيق الاستبيان في المرة الأولى وحققت إعادة الاختبار نسبة ثبات عـــالية بلغت 94. وهى نسبة ثبات عالية تدل على دقة وثبات البيانات وصلاحيتها للقياس والتعميم(*)

المعالجة الإحصائية:

قامت الباحثة بالاعتماد على العديد من المقاييس الإحصائية من خلال الاعتماد على برنامج SPSS لمعالجة البيانات الإحصائية وبعد إدخال البيانات على الحاسب الآلي تم الاعتماد على معاملات بيرسون، واختبار Test، وتحليل التباين(F)، للتحقق من فروض الدراسة.

(*)تم عرض بيانات المقياس على السادة :-

1- أ.د/ أمينة بيومى أستاذ علم الاجتماع، بكلية الآداب، جامعة الفيوم

2- أد/حلمي محسب أستاذ الإعلام الإلكتروني وعميد كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال جامعة جنوب الوادي

3- أد/ فوزي عبد الغني خلاف، أستاذ الصحافة المتفرغ بكلية الأداب جامع سوهاج.

4- أ.د/محرز غالي أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة

5- أ.د/نجوي كامل أستاذ متفرغ بكلية الإعلام جامعة القاهرة

6- أ.د/محمد عبد الوهاب أستاذ علم النفس كلية الآداب بقنا جامعة جنوب الوادي

7- ا.د/محمود إسماعيل أستاذ الإعلام بجامعة عين شمس وعميد المعهد العالي للإعلام وفنون الاتصال بالسادس من أكتوبر

8- أ.د/هناء شويخ أستاذ ورئيس قسم علم النفس كلية الآداب جامعة الفيوم .

نتائج الدراسة الميدانية

جدول رقم (1)

نوعية مواقع التواصل الاجتماعي المفضلة لدى العينة

مواقع التواصل الاجتماعي	ذكور ن = 95		إناث ن= 93		الإجمالي ن= 188	
	ك	%	ك	%	ك	%
– بوك	95	100	93	100	186	98.9
– تويتر	77	81	71	76.3	148	78.7
– سناب شات	62	65.3	64	68.8	126	67
– تيك توك	88	92.6	90	96.8	178	94.7
– إنستجرام	91	95.8	91	97.8	182	96.8
– لينكد إن	55	57.9	33	35.5	88	46.8
– يوتيوب	89	93.7	88	94.6	177	94.1
– واتساب	95	100	93	100	186	98.9
– فيس بوك ماسنجر	87	91.6	85	91.4	172	91.5
– تليجرام	54	56.8	66	71	120	63.8
– سكايب	38	40	42	45.2	70	37.2
– فايبر	17	17.9	16	17.2	33	17.5
– غرف الدردشة	8	8.4	10	10.7	18	9.6
– المنتديات	29	30.5	23	24.7	52	27.7

تكشف بيانات الجدول السابق أن شبكات التواصل الاجتماعي المفضلة لدى العينة تمثلت على التوالي في الفيس بوك والواتساب بنسبة 98.9% لكل منهما، تلاها انستجرام بنسبة 96.8%، ثم تيك توك بنسبة 94.7%، ثم يوتيوب بنسبة 94%، ثم فيس بوك ماسنجر بنسبة 91.5 %، ثم تويتر بنسبة 78.7 %، ثم سناب شات بنسبة 67%، ثم تليجرام بنسبة 63.8 %، ثم لينكدإن بنسبة 46.8%، ثم سكايب بنسبة

37.2%، ثم المنتديات بنسبة 22.7%وأخيرا غرف الدردشة بنسبة9.6 % .

وعلى مستوى البيانات التفصيلية كشف التحليل كما يلى :-

1- لم تختلف أولويات التفضيل على مستوى كل من الذكور والإناث حيث جاء الفيس بوك والواتساب، وانستجرام، وتيك توك، واليوتيوب وفيس بوك ماسنجر في قائمة أولويات التفضيل . وهو ما يتسق مع نتائج الدراسات السابقة المتعددة التي أشارت إلى أن فيس بوك والواتساب وانستجرام وتيك توك ويوتيوب تعد هي الشبكات الرئيسية التي يهتم بمتابعتها غالبية المستخدمين[36].

2- اتضح للباحثة زيادة اعتماد عينة الدراسة على تطبيقات الصور والفيديوهات بصورة كبيرة – انستجرام، تيك توك، يوتيوب، وسناب شات- وهو ما يعود إلى تغير طبيعة البيئة الاتصالية للجمهور من ناحية، ويؤكد انتشار الثقافة السمعبصرية لدى مستخدمي الشبكات الاجتماعية التي تعد انعكاسا لتأثيرات تكنولوجيا الاتصال على الجمهور من ناحية أخرى .

3- جاءت أولويات التفضيل مع ما دعمته مؤشرات استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي عالميا حيث أكدت نتائج استطلاع إحصائيات واتجاهات وسائل التواصل الاجتماعي لعام 2023 أن إجمالي مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بلغ 4.74مليار حول العالم، وأن هناك 190 مليون مستخدم جديد في عام 2022 فقط . ويستخدم الفيس بوك 2.96 مليار شخص حول العالم في عام 2022، وكشف التقرير أن فيس بوك ويوتيوب والواتساب هي أكثر ثلاث منصات اجتماعية استخداما على مستوى العالم[37]، وهو ما أكده أيضا تقرير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء ونشر في موقع اليوم السابع بتاريخ 2 يونيو 2022 بأن عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في مصر قد وصل إلى (51) مليون مستخدم خلال عام 2022 بزيادة 5% عن عام 2021.

4- من الملاحظات الجديرة بالإشارة تراجع اعتماد عينة الدراسة على موقع لينكدإن – على أهميته – الذي يتيح عرض الخبرات والسير الذاتية وطرح فرص العمل والوظائف وفقا لاهتمامات الأشخاص حسب تخصصاتهم . ما قد يعود إلى عدم اهتمام عينة الدراسة بالبحث عن فرص عمل بحكم انشغالهم بالدراسة الأكاديمية ولأنهم لم يتخرجوا بعد .

5- تراجع الاعتماد على غرف الدردشة والمنتديات من قائمة تفضيلات عينة الدراسة على عكس توقع الباحثة حيث كانت تعتقد أن الفئة العمرية لعينة الدراسة التي هي غالبا من سن 19 إلى 23 سنة – تميل إلى استخدام غرف الدردشة والبحث في المنتديات، وربما يعود ذلك إلى أن استخدام التطبيقات الأخرى التي يوجد بها إتاحة الدردشة والوصول للمنتديات كان السبب الرئيسي في تراجعها على مستوى تفضيلات عينة الدراسة لكل من الذكور والإناث على السواء.

جدول رقم (2)

الزمن الذي تقضية العينة مع الأسرة

والذات والأصدقاء وشبكات التواصل الاجتماعي

الزمن	الأسرة				الذات				الأصدقاء				شبكات التواصل			
	ذكور ن=95		إناث ن=93		ذكور ن=95		إناث ن=93		ذكور ن=95		إناث ن= 93		ذكور ن=95		إناث ن=93	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ساعة	43	45.5	4	4.3	43	45.3	31	33.3	12	12.6	49	52.7	14	14.7	11	11.8
ساعتان	39	41	6	6.5	37	38.9	31	33.3	9	9.5	38	40.9	8	8.4	14	15.1
3 ساعات	5	5.3	40	43	13	13.7	27	29	38	40	3	3.3	34	35.8	38	40.9
+4 ساعات	8	8.4	43	46.2	2	2.1	4	4.2	36	37.9	2	2.1	39	41.1	29	31.2

يوضح الجدول السابق الوقت الذي يقضيه كل من الذكور والإناث مع الآسرة الذات، الأصدقاء وشبكات التواصل الاجتماعي، وكشفت مؤشرات الجدول إلى اختلافات في حجم الوقت لكل من الذكور والإناث . ونظرا لتعدد الفئات يمكن عرض

الدلالات الرئيسية التي يوضحها الجدول السابق كما يلى :-

1- أشارت البيانات أن الذكور يقضون وقتا كبيرا على شبكات التواصل الاجتماعي بواقع أربع ساعات يوميا فأكثر بنسبة 41.1 % بأجمالي 39 مفردة، مقابل نسبة 21.2 % بواقع 39 مفردة للإناث.

2- جاء الوقت المخصص للأصدقاء بواقع ثلاث ساعات بنسبة40% للذكور بواقع 38 مفردة، مقابل نسبة 3.3 % بواقع ثلاث مفردات للإناث، وهو ما قد يعود إلى طبيعة التربية والتنشئة الاجتماعية والأنساق القيمية التي تتيح للولد الذكر – مرونة وحرية حركة أكثر مقارنة بالأنثى التي لا يسمح لها بالخروج المتكرر مقارنة بالذكور. ويدعم ذلك أن الذهاب للأصدقاء لمدة ساعة واحدة جاءت في الترتيب الأول لدى الإناث بنسبة 52.7 %بواقع 49مفردة، مقابل تراجعها إلى أقصى حد للذكور حيث جاءت في الترتيب قبل الأخير بنسبة 12.6 %.

3- جاء الوقت الذي يقضيه الإناث مع الأسرة بواقع أربع ساعات فأكثر في الترتيب الأول لديهم بنسبه 46.2% بواقع 43 مفرده،قابل تراجعه لدى الذكور ليصل إلى ثمان مفردات بواقع نسبة 8.4% وهو يؤكد ما ذهبت إليه الباحثة سابقا بأن المعايير الاجتماعية تقضي بعدم الخروج المتكرر للأنثى بعيدا عن أسرتها

4- الملاحظة الجديرة بالإشارة في بيانات الجدول السابق تدني الاهتمام بقضاء وقت مع الذات لكل من الذكور والإناث حيث أكد عدد (2) من الذكور وعدد (4) من الإناث بأنهم يقضون أربع ساعات فأكثر مع ذواتهم

5- تكشف المؤشرات السابقة أن كل من الذكور والإناث يقضون وقتا طويلا مع الانترنت على شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت الذي يقضونه مع الأسرة والأصدقاء مما يشير إلى تأثير ذلك على الأفكار التي يتعرض لها الشباب ويؤثر ذلك بالسلب على العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء وبين الأبناء بعضهم البعض الأمر الذي يؤدي إلى أنهم يفرضون عزله اجتماعيه على أنفسهم ويبنون

واقعا افتراضيا بديلا عن واقع الأسرة وبديلا عن الأصدقاء. وهو ما أكدته دراسات سابقه في هذا الصدد[38]. مما يدعم ما ذهبت إلية فرضيات الاستعمار الإلكتروني حيث أن الوقت الذي يقضيه الشباب عبر الانترنت يمكن أن يؤثر في معتقداتهم وأفكارهم وسلوكهم وطبيعة اتجاهاتهم إزاء المجتمع الذين الذي يعيشون فيه.

جدول رقم (3)

دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى العينة

دوافع الاستخدام	ذكور ن= 95		إناث ن= 93		الإجمالي ن = 188	
	ك	%	ك	%	ك	%
– للاستفادة من تجارب الآخرين	90	94.7	92	98.9	182	96.8
– للحصول على معلومات مفيدة	88	92.6	90	96.8	178	94.7
– لمعرفة ما يدور من حولي	95	100	93	100	188	100
– للدردشة مع الآخرين	84	88.4	90	96.8	174	92.5
– متابعة المواقع الإخبارية والتلفزيونية	45	47.4	47	50.5	92	48.9
– مشاهدة الأفلام والمسلسلات	87	91.6	85	91.4	172	91.5
– لتحميل الألعاب الإلكترونية ولعبها	77	81	81	87.1	158	84
– متابعة المحاضرات والندوات	34	35.8	25	26.9	59	31.4
– للبحث والتحصيل الدراسي	32	33.7	35	37.6	67	35.6
– للهروب من الواقع	87	91.6	82	88.2	169	89.9
– لشغل الفراغ	85	89.5	85	91.4	170	90.4
– لنسيان المشاكل عموما	84	88.4	86	92.5	170	90.4
– لعدم الشعور بالوحدة	82	86.3	79	84.9	161	85.6

تكشف بيانات الجدول السابق أن دوافع التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي تمثلت لدى العينة كما يلى:-

1- جاء دافع مراقبه البيئة بنسبه 100% من جمله الإجابات، تلاه الاستفادة من

تجارب الآخرين بنسبه 96.8% ثم الحصول على معلومات مفيدة بنسبه 94.7% ثم الدردشة مع الآخرين بنسبه 92.5 % ثم لمشاهده الأفلام والمسلسلات بنسبه 91 % ثم شغل الفراغ ونسيان المشاكل بنسبه 90.4% ثم الهروب من الواقع بنسبه 89.9% وعدم الشعور بالوحدة بنسبه 85.6 وأخيرا لمتابعه المحاضرات والندوات بنسبه 31.4%0

2- تقاربت أولويات الدوافع على مستوى البيانات التفصيلية لكل من الذكور والإناث وإن زاد تفصيل الإناث للدردشة مع الآخرين ومتابعه المواقع الإخبارية وتحميل الألعاب الإلكترونية ونسيان المشاكل عموما بالمقارنة بالذكور.

3- تكشف البيانات أن الدوافع النفعية التي تمثلت في معرفه ما يدور في البيئة والحصول على المعلومات والاستفادة من الآخرين ومتابعه الموقع الإخبارية والتليفزيونية جاءت في قائمه الدوافع لدى عينة الدراسة.

4- تعكس بيانات الجدول السابق تنوع الدوافع التي تفسر سلوكيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ما بين الدوافع النفعية والطقوسية وهو ما أكدته العديد من الدراسات السابقة التي كشفت تنوع دوافع التعرض للإعلام الجديد وشبكات التواصل ومواقع الانترنت التي تتمثل بالدرجة الأولى في مراقبه البيئة والتواصل الاجتماعي والاستفادة من الخبرات المقدمة والتفاعل الاجتماعي والهروب من الوحدة والملل ونسيان الضغوط والمشاكل [39].

5- اتضح تراجع دوافع البحث والتحصيل الدراسي ومتابعه الندوات إلى أقصى حد لدى عينه الدراسة وهو ما قد يعود إلى عودة الدراسة الطبيعية بعد انتهاء جائحة كورونا والرجوع إلى الحياة الطبيعية ما قبل كورونا رغم أنه كان قد انتشر التعليم الإلكتروني وإلقاء المحاضرات من خلال برامج معده لذلك أو من خلال التطبيقات التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي .

6- أشارت البيانات إلى أن الدوافع النفعية والمعرفية تعد الدوافع الرئيسية في محددات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وهو ما تؤكده الدراسات السابقة بدرجه كبيره حيث أشارت إلى أنه بالرغم من السلبيات المتعددة الكثيرة

لشبكات التواصل الاجتماعي إلا أن الدوافع النفعية تشكل المحدد الرئيسي من استخداماتها لدى المستخدمين (40) .

جدول رقم (4)

العلاقة بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين قياس الشعور بالعجز لدى العينة

مقياس الشعور بالعجز	ذكور ن = 95	إناث ن = 93	المعاملات الإحصائية	الاتجاه	القوة	مجموع المتوسطات
	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي				
– المتابعة كشفت عن قصور دوري في الحياة الاجتماعية	.994	1.175	معامل بيرسون 456. بمستوى دلاله 05.	طردي	متوسط	5.311
– المتابعة تشعرني أني لا استطيع مواجهة صعوبات الحياة	1.201	1.627				
– المتابعة تجعلني غير قادر على القيام بأي شيء تجاه الأسرة والمجتمع	1.103	2.325				
– المتابعة تفقدني الشعور بالفرح والسعادة	5.187	4.305	معامل T 4.16 بمستوى دلاله 01.			
– المتابعة تفقدني الحماس لما يحدث حولي	7.218	7.219				
– المتابعة تشعرني أنه ليس لي دور أقدمه لزملائي	.984	1.207				
– المتابعة تجعلني غير راضى عن حياتي وحياة الآخرين عموما	4.117	7.389				

تكشف بيانات الجدول السابق وجود علاقة طرديه بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور بالعجز لكل من الذكور والإناث باتجاه متوسط القوه حيث بلغت قيمه مجموع المتوسطات 5.311 وجاءت قيمة معامل بيرسون بواقع 453. بمستوى دلاله 05. وقيمة معامل (T) 4.16 بمستوى دلاله 01. وهو ما يثبت صحة الفرض الأول للدراسة الذي ينص على أنه :توجد علاقة ارتباطيه داله إحصائيا بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور بالعجز لدى عينه الدراسة

وبصفه عامه يمكن بلوره الحقائق التالية على البيانات السابقة :-

1- كشف قياس تأثير استخدام شبكات التواصل على الشعور بالعجز لدى عينه

الدراسة أن كثافة استخدام شبكات التواصل زودت من درجه الشعور بقصور الأدوار الاجتماعية وعدم القدرة على مواجهه الصعوبات والتحديات وفقدان الحماس والفرح كما ساهم في زيادة عدم الرضا لدى عينه الدراسة.

2- تفسر البيانات السابقة في ضوء فرضية نظريه الاستعمار الإلكتروني التي ترى أن زيادة الاعتماد على التقنيات الحديثة والوسائط التكنولوجية وتطبيقاتها يؤدي بمرور الوقت إلى التكريس فكره عدم القدرة والشعور التدريجي للفرد بأنه يعمل خارج منظومة المجتمع ومن ثم ينفصل تدريجيا عن المحيط المجتمعي وتتراجع لديه حالات الرضا عن الواقع الذي يعيشه مقابل زيادة السخط العام لديه . ومن ثم يتحول المزاج العام له تدريجيا إلى انه مثل العنصر الخامل الذي لا يقدم ولا يؤخر ولم يعد يمثل قيمه مضافة وانتقل إلى أنه أصبح يمثل عبء على نفسه والآخرين والمجتمع.

جدول رقم (5)

العلاقة بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

وبين قياس الشعور باللامعنى لدى العينة

مقياس الشعور باللامعنى	ذكور ن = 95	إناث ن = 93	المعاملات الإحصائية	الاتجاه	القوة	مجموع المتوسطات
	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي				
– الواقع الراهن يصيبني بإحباط عكس الواقع الافتراضي	4.245	1.229	معامل بيرسون .796 بمستوى دلاله .05 معامل T 5.17 بمستوى دلاله 01	طردي	مرتفع	19.647
– متابعتي تشعرني أني لن أحقق أهدافي بسهوله	.734	1.378				
– لا يقدر أحد ما أقوم به في الواقع بعكس الواقع الافتراضي	1.601	2.564				
– لا اشعر بأهمية لدى الغير بعكس الواقع الافتراضي	2.325	3.492				
– لا اشغل بالى بما يحدث حولي والعكس في الواقع الافتراضي	1.431	2.512				
– تحقيق النجاح في الواقع الفعلي أمر صعب جدا	2.255	3.318				

تكشف بيانات الجدول السابق وجود علاقة طرديه بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور باللامعنى لكل من الذكور و الإناث باتجاه مرتفع الشدة حيث بلغت قيمه مجموع المتوسطات 19.647 وجاءت قيمه معامل بيرسون بواقع 796. بمستوى دلاله 05. وقيمة معامل (T) 5.17 بمستوى دلاله 01. مما يثبت صحة الفرض الثاني للدراسة الذي ينص على انه توجد :علاقة ارتباطيه داله إحصائيا بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور باللامعنى لدى عينة الدراسة

وتعكس البيانات السابقة ما يلى :-

1- اتضح للباحثة من قياس تأثير استخدام شبكه التواصل الاجتماعي على الشعور باللامعنى لدى عينة الدراسة أن الاستخدام المرتفع لها ساهم بدرجه كبيره في تكريس الشعور بان الواقع الفعلي يؤدي إلى الإحباط ويعوق النجاح فضلا عن الإحساس الدائم بعدم التقدير والأهمية لدى الآخرين . وذلك بعكس الواقع الافتراضي الذي من خلاله يساهم في تكريس الإحساس بالتقدير والأهمية والمساعدة على النجاح من خلال الدعم وتقديم المشورة التي تجعل هذا الواقع حالما لديهم مقارنه بالواقع الفعلي

2- يمكن الربط بين المؤشرات السابقة وما تطرحه فرضيات نظرية الاستعمار الإلكتروني من تكريس ثقافة جديدة للأفراد بديله عن الثقافة المجتمعية السائدة التي تؤكد على أهميه دور كل فرد في المجتمع واعتباره عضوا مهما وفاعلا يؤدي دوره في إطار مرحلته العمرية والمهنية والوظيفية والتعليمية الخ، إذ نجد أن الاستخدام المكثف للوسائل التقنية الحديثة يؤدي إلى سيادة الثقافة البديلة التي تؤدي إلى شعور الفرد بأنه لا معنى لوجوده في المجتمع لأنه ليس له دور حقيقي من خلال التركيز على مجموعه القيم التي تؤدي بالفرد في النهاية إلى انه يعيش وسط مجموعه الضغوط التي لا تتواجد في المجتمعات الأكثر تقدما التي قدمت له هذه الشبكات وكافه التطبيقات الإلكترونية الأخرى

3- اتفقت المؤشرات السابقة مع ما انتهت إليه نتائج إحدى الدراسات التي أشارت إلى أن نسبة 77.6% من الشباب الجامعي لا يجدون لحياتهم معنى دون وسائل الاتصال الحديثة [41]. وهذا الأمر يدعم فرضيات نظريه الاستعمار الإلكتروني التي تكرس زيادة الاعتماد على المستحدثات التكنولوجية مما يساهم في بناء أولويات واهتمامات الأفراد وهو ما يؤدي مع الوقت إلى اندماجهم وتوحدهم مع تلك الوسائل مقارنه باندماجهم في الواقع الفعلي.

جدول رقم (6)

العلاقة بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

وبين قياس الشعور باللامعيارية (انعدام المعيارية) لدى العينة

مقياس اللامعيارية	ذكور ن = 95	إناث ن = 93	المعاملات الإحصائية	الاتجاه	القوة	مجموع المتوسطات
	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي				
– المتابعة أكدت لي شيوع الثقافة المظهرية (الشو) في المجتمع	4.632	2.352	معامل بيرسون 654. بمستوى دلاله .05 معامل T 1.14 بمستوى دلاله	طردي	متوسط	4.235
– المتابعة كشفت لي وجود اختلال واضح في القيم المجتمعية	3.197	1.651				
– المتابعة أوضحت أنه لا يوجد رجل مناسب في مكان مناسب	1.625	2.012				
– المتابعة أوضحت لي أن الوساطة والمحسوبية أساس كل شيء	4.305	3.407				
– من متابعاتي عرفت أن معايير المفاضلة والحكم على الأشياء غير عادلة	2.428	3.185				
– متابعتي كشفت أن الغش والفهلوه أقصر الطرق للوصول	3.425	4.162				

توضح بيانات الجدول السابق وجود علاقة طرديه بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور باللامعيارية (انعدام المعايير) لكل من الذكور والإناث باتجاه متوسط الشدة حيث بلغت قيمة مجموع المتوسطات 4.235 وجاءت قيمة معامل بيرسون 654. بمستوى دلالة 05. وقيمة معامل (T) 1.14 بمستوى دلاله0.1مما يثبت صحة الفرض الثالث للدراسة والذي ينص على أنه توجد علاقة ارتباطيه داله إحصائيا بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور باللامعيارية لدى

عينة الدراسة

وتشير البيانات السابقة إلى ما يلى :

1- كشف مقياس تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الشعور باللامعيارية لدى عينة الدراسة أن الاستخدام والمتابعة المكثفة لها أدت إلى زيادة الإحساس باختلال الموازين في المجتمع فضلا عن شيوع الثقافة المظهرية الاستعراضية، وزيادة أساليب الغش الاحتيال وانتشار المحسوبية . مما يوضح أن ما تقوم به العديد من اللجان الإلكترونية أو ما يسعون من خلاله إلى ترويج الشائعات والأخبار الكاذبة أو ما تقوم به الجهات المعادية للدولة يؤدى بدرجه ما إلى تكريس فكره اللامعيارية المجتمعية لدى عينة الدراسة.

2- تدعم البيانات السابقة ما تطرحه نظريه الاستعمار الإلكتروني التي تهدف إلى أن تجعل الجمهور أسير التكنولوجيا الحديثة وفي ضوئها تتحدد وتتشكل قيمهم وعاداتهم ومن ثم يتم توصيل المعلومات المطلوبة إيصالها لهم . مما يخلق حاله من التشكيك على المدى الطويل في المعايير والأنساق المجتمعية السائدة.

3- اتفقت النتائج مع ما انتهت إليه إحدى الدراسات التي أكدت أن الاستغراق والاندماج مع شبكات التواصل الاجتماعي قد ساهم بدرجه كبيره في تكريس اللامعيارية الاجتماعية لدى الشباب [42]. وهو ما يمكن تفسيره في ضوء أن أغلب ما تروجه مواقع وتطبيقات الانترنت يدعم اختلال القيم والترويج للثراء السريع والاهتمام بالمظاهر دون التدقيق في جوهر الأشياء. وتعد هذه المؤشرات نتاجا واضحا للتطبيقات الحديثة التي تكرس لها فرضيات الاستعمار الإلكتروني لدول العالم الثالث.

جدول رقم (7)

العلاقة بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

وبين قياس الشعور بغربة الذات (الغربة الذاتية) لدى العينة

مقياس غربة الذات	ذكور ن = 95 المتوسط الحسابي	إناث ن = 93 المتوسط الحسابي	المعاملات الإحصائية	الاتجاه	القوة	مجموع المتوسطات
– اشعر بعدم التقدير في الواقع الافتراضي	7.502	4.611	معامل بيرسون .825 بمستوى دلاله .05 معامل 3.14 T بمستوى دلاله .01	طردي	مرتفع	32.175
– ثقتي في نفسي ليست كبيرة في الواقع الفعلي	1.352	1.243				
– يزداد شعوري بالتقدير من أصدقاء العالم الافتراضي	5.227	3.153				
– لا أستطيع تحديد احتياجاتي في الواقع	2.135	1.722				
– ليس لدى قدرة على ترتيب أولوياتي في الحياة	3.213	2.335				
– ثقتي كبيرة في أصدقائي في الشبكات الاجتماعية	1.631	3.471				
– استطيع تلبية احتياجات معينة من خلال الشبكات الاجتماعية.	3.576	3.054				
– استخدامي للشبكات الاجتماعية يساعد فى ترتيب أولوياتي	4.942	5.243				

تكشف بيانات الجدول السابق وجود علاقة طرديه بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور بغربه الذات لكل من الذكور والإناث باتجاه مرتفع الشدة وبلغت قيمة مجموع المتوسطات 32.175 وقد بلغت قيمة معامل بيرسون 825. بمستوى دلالة 05. كما بلغت قيمة معامل (T)3.14 بمستوى دلاله 01. مما يثبت صحة الفرض الرابع للدراسة الذي ينص على انه : توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور بالغربة الذاتية لدى عينة الدراسة .

وتوضح البيانات السابقة ما يلى :-

1- اتضح من مقياس الغربة الذاتية أن نتيجة تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لعينة الدراسة قد تمثل في زيادة الإحساس بالحب والتقدير والتشجيع في العالم الافتراضي مقارنه بالعالم الحقيقي الذي تتضاءل فيه فرص الثقة في الآخرين وعدم الإحساس بالتقدير والقدرة على ترتيب الأولويات وتلبيه الاحتياجات.

2- تتسق البيانات السابقة مع أهداف نظريه الاستعمار الإلكتروني التي تهدف إلى خلق حاله من الانفصام بين الأفراد في العالم الحقيقي وتخلق لديهم حاله من حالات الهروب للوسائل الرقمية والوسائط التكنولوجية التي تجعلهم يتعلقون بها ويتقوقعون على أنفسهم بداخلها بعيدا عما يجرى في الواقع الفعلي، وهى الخطوة الأولى في محو الهوية الوطنية والثقافية للأفراد وتنعكس على استجابتهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم تجاه الأشياء والأشخاص والنظام العام بهدف تغيير المزاج العام السائد إلى أمور أخرى بعيده عن الاهتمامات الوطنية والقومية. وهو ما أشارت إليه إحدى الدراسات التي كشفت انه كلما زادت درجه الاعتماد على وسائط الإعلام الجديد والتطبيقات الرقمية كلما زادت درجه غربه الذات لدى الشباب العربي[43].

جدول رقم (8)

العلاقة بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

وبين قياس الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى العينة

مقياس الشعور بالعزلة الاجتماعية	ذكور ن = 95	إناث ن = 93	المعاملات الإحصائية	اتجاه	نوع	مجموع المتوسطات
	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي				
– لا أشارك في المناسبات الاجتماعية	2.104	2.194	معامل بيرسون .673 بمستوى دلاله .05. معامل T 5.12 بمستوى دلاله .01	طردى	مرتفع	32.614
– أشارك أصدقائي مناسباتهم خلال الشبكات الاجتماعية	5.217	3.259				
– لا اهتم بالمشاركة في الخدمة العامة في المجتمع	3.541	1.277				
– القيم المادية أساس التعاملات بين الناس حاليا	6.144	4.235				
– مؤسسات المجتمع لا تهتم بحاجات الشباب	5.125	6.402				
– توجد منتديات ومجموعات تهتم بحاجات الشباب	8.232	2.310				
– عادات وتقاليد المجتمع تقيد حريتي في الواقع الفعلي	3.251	3.419				
– لا يوجد التزام بالعادات والتقاليد على الشبكات الاجتماعية	6.374	3.375				
– لا أتابع الاحتفالات الوطنية والقومية وما يتعلق بها	9.187	2.917				
– أثق بالمعارف والأصدقاء عبر الشركات الاجتماعية	5.226	5.753				

تكشف بيانات الجدول السابق وجود علاقة طرديه بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور بالعزلة الاجتماعية لكل من الذكور والإناث باتجاه مرتفع الشدة وبلغت قيمة مجموع المتوسطات 32.614 كما بلغت قيمة معامل بيرسون 673. بمستوى دلاله05. وقيمة معامل (T) 5012 بمستوى دلالة 01. مما يثبت صحة الفرض الخامس للدراسة والذي ينص على أنه: توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

تشير البيانات السابقة إلى ما يلي:-

1- اتضح من قياس الشعور بالعزلة الاجتماعية أن الاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي قد أدى إلى زيادة العزلة والاغتراب الاجتماعي وضعف الروابط الاجتماعية وتراجع المشاركة الاجتماعية والخدمة العامة وعدم الاهتمام بالتقاليد والعادات المجتمعية وعدم الاهتمام بالمناسبات الوطنية والقومية وفي المقابل زادت درجه المشاركة الافتراضية والدخول على المنتديات.التي تكرس للعادات الدخيلة على المجتمع.

2- اتفقت المؤشرات السابقة مع الأهداف الرئيسية لنظريه الاستعمار الإلكتروني التي تجعل الفرد من خلال ارتباطه بتكنولوجيا الاتصال الحديثة بشعر بحاله من التراجع الاجتماعي والشعور بازدواجية القيم والمعايير السائدة وضعف الولاء والانتماء للوطن وعدم الإيمان بقيم الأسرة مما يؤدي في النهاية إلى الاغتراب عن المجتمع وقيمة وعادته وتقاليده.

3- أكدت غالبيه الدراسات السابقة تأثير التعرض لوسائل الاتصال الحديثة و الشبكات الاجتماعية على درجه الشعور بالاغتراب الاجتماعي إذ اتضح أن زيادة درجات الاغتراب الاجتماعي نتيجة متابعة وسائل الاتصال الحديثة بين الشباب المصري [44]. كما اتضح أيضا زيادة درجه الاغتراب الاجتماعي لعينه المراهقين الصم الذين يتعرضون لمواقع التواصل الاجتماعي [45]. ويؤدي

الاستخدام المكثف لتطبيقات الإعلام الجديدة إلى زيادة الشعور بالعزلة المجتمعية والقلق والاكتئاب لدى المراهقين [46].

جدول (9)

العلاقة بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

وبين قياس الشعور بالاغتراب الثقافي لدى العينة

مقياس الشعور بالاغتراب الثقافي	ذكور ن = 95	إناث ن = 93	المعاملات الإحصائية	الاتجاه	القوة	مجموع المتوسطات
	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي				
– أحب متابعة نمط الحياة في الدول الأجنبية	3.218	1.103	معامل بيرسون .853 بمستوى دلاله .05 معامل T 9.88 بمستوى دلاله .01	طردي	مرتفع	22.147
– أرى أن عادات وتقاليد الأجانب سبب تقدمهم	4.125	3.278				
– تعودت على تناول الطعام والشراب على الطريقة الغربية	1.104	4.572				
– مقتنع أن الوجبات السريعة ملائمة لطبيعة العصر	6.225	3.802				
– أقلد مظهر الأجانب في طريقة اللبس والشعر	3.247	5.401				
– مقتنع بالصداقة بين الجنسين	1.812	4.223				
– أعتمد على الألفاظ الأجنبية في كلامي مع الآخرين	1.672	3.124				
– أحب كتابة اللغة العربية باللاتينية (الفرانكوأراب)	2.423	2.105				
– أفضل الهجرة لبلد أجنبي	3.274	6.175				

تكشف بيانات الجدول السابق وجود علاقة طرديه بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور بالاغتراب الثقافي لكل من الذكور والإناث باتجاه مرتفع الشدة وبلغت قيمة مجموع المتوسطات 22.147 كما بلغت قيمة معامل بيرسون 853. بمستوى دلاله 05.وقيمة معامل (T)9.88بمستوى دلاله 01. مما يثبت صحة الفرض السادس للبحث والذي ينص على انه: توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبين الشعور بالاغتراب الثقافي لدى عينة الدراسة.

ويمكن استخلاص المؤشرات التالية من البيانات السابقة كما يلى :-

1- اتضح أن الاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي قد أدى إلى زيادة درجه

الشعور بالاغتراب الثقافي من خلال السعي وراء تقليد المظاهر الأجنبية والانبهار بكل مفردات الثقافة الغربية وتقليدها سواء من حيث نمط الحياة السائد أو على مستوى العادات والتقاليد ونمط المعيشة والمسكن والملبس والنظام الغذائي.

2- دعمت المؤشرات الثقافة السابقة ما تسعى إليه فرضيات الاستعمار الإلكتروني من حيث تأكيدها على محو الهوية الثقافية وخلق ثقافات أخرى بديله عن الثقافة والهوية الوطنية للأفراد وتعميق الشعور بالثقافة البديلة الوافدة والهروب من الثقافة الوطنية.

3- اتفقت المؤشرات الحالية مع ما ذهبت إليه الدراسات السابقة التي أكدت أن أكثر تأثيرات الاستعمار الإلكتروني تتمثل في التقليل من قيمه الثقافة الوطنية والتخلي عنها تدريجيا [47]. والترويج لأسلوب نمط الحياة الأمريكي من حيث النظام الغذائي [48]. وأن زيادة الاعتماد على التطبيقات الرقمية يؤثر سلبا على الهوية الثقافية والوطنية ويزيد من حده الاغتراب الثقافي [49].

جدول رقم (10)

دلالة الفروق بين درجات العينة على تأثير الاستعمار الإلكتروني على أبعاد الاغتراب وفقا لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي

أبعاد الاغتراب	ذكور		إناث			
	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
– العجز	8.233	4.143	6.175	3.624	3.92	.05
– اللامعنى	12.174	6.903	10.206	5.317	7.068	.05
– اللامعيارية	5.217	2.571	4.195	2.006	1.82	.05
– غربة الذات	11.362	5.104	10.675	4.397	6.53	.05
– العزلة الاجتماعية	12.195	6.917	11.344	5.984	9.75	.05
– الاغتراب الثقافي	17.224	9.475	14.326	7.007	8.25	.05

تكشف بيانات الجدول السابق وجود علاقات ارتباطيه دالة إحصائيا بين درجات

العينة فيما يتعلق بتأثير الاستعمار الإلكتروني على أبعاد الاغتراب لكل من الذكور والإناث نتيجة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي حيث كشفت البيانات السابقة أن الاغتراب الثقافي جاء في مقدمه أبعاد الاغتراب لكل من الذكور والإناث حيث بلغت قيمه (ف) 8.25 بمستوى دلاله 05. تلاه العزلة الاجتماعية لكل من الذكور والإناث حيث بلغت قيمة (ف)9.75بمستوى دلاله 05. ثم غربه الذات لكل من الذكور والإناث وبلغت قيمة (ف)6.53 بمستوى دلاله 05. ثم اللامعنى لكل من الذكور والإناث إذ بلغت قيمة (ف) 7.68 بمستوى دلاله 05. ثم العجز لكل من الذكور والإناث حيث بلغت قيمة معامل (ف) 3.92 بمستوى دلاله 05. وأخيرا اللامعيارية لكل من الذكور والإناث وبلغت قيمة (ف)1.82 بمستوى دلاله 05. ،وتدعم هذه المؤشرات صحة ما توصلت إليها الدراسة سابقا حيث جاء الاتجاه المرتفع لدى العينة على مستوى أبعاد الاغتراب الثقافي والاجتماعي وغربه الذات واللامعنى مقابل الاتجاه المتوسط لبعدي العجز واللامعيارية وذلك نتيجة الاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي وهو ما يوضح تأثير ظاهره الاستعمار الإلكتروني على أبعاد الاغتراب لدى عينه الدراسة الأمر الذي يثبت صحة الفرض السابع للدراسة والذي ينص على انه : توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الاستعمار الإلكتروني وتأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على أبعاد الاغتراب لدى عينه الدراسة

خاتمه الدراسة:

توصلت الدراسة إلى العديد من الدلالات والمؤشرات العلمية حول علاقة الاستعمار الإلكتروني بأبعاد الاغتراب لدى الشباب الجامعي بالتطبيق على استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي يمكن عرض أهمها كما يلى :-

1- تمثلت أولويات تفضيل الشبكات الاجتماعية لدى عينه الدراسة في فيسبوك والواتساب وانستجرام وتيك توك واليوتيوب والفيسبوك ماسنجر واتضح للباحثة زيادة الاعتماد على تطبيقات الصور والفيديوهات في إطار تحول البيئة

الاتصالية وانتشار الثقافة السمعبصريه.

2- كشفت الدراسة تراجع الوقت الذي تقضيه عينه الدراسة مع الأسرة والأصدقاء مقارنة بالوقت المخصص لشبكات التواصل الاجتماعي وان زاد استخدام الذكور لتلك الشبكات مقارنه بالإناث، وهو ما يكشف خطورة شبكات التواصل الاجتماعي وما يمكن أن تحدثه من تأثيرات في المعتقدات والأفكار والسلوكيات نحو ما يدور في المجتمع.

3- أشارت الدراسة إلى أن الدوافع النفعية والمعرفية تعد الدوافع الرئيسية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة حيث زادت درجة استخدامها بهدف معرفه ما يجري في البيئة والحصول على المعلومات والاستفادة من تجارب الغير وبالرغم من ذلك جاءت الدوافع الطقوسية لتمثل محددا رئيسيا لاستخدام تلك الشبكات للدردشة مع الآخرين ومشاهده الأفلام والمسلسلات وتحميل الألعاب الإلكترونية ولشغل الفراغ ونسيان المشاكل.

4- توصلت الدراسة إلى أن كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أدى إلى اتجاه متوسط القوه لدى عينه الدراسة نحو الشعور بالعجز وقصور الأدوار المجتمعية وفقدان الحماس وعدم قدره الأفراد على مواجهة الصعوبات وهو يتسق مع نظريه الاستعمار الإلكتروني التي تقول أن زيادة الاعتماد على الوسائط التكنولوجية الحديثة يؤدي بمرور الوقت إلى تكريس السخط وعدم الرضا لدى الأفراد عن الواقع.

5- أشارت النتائج أن تأثير التعرض المكثف في لشبكات التواصل الاجتماعي خلق اتجاها مرتفعا لدى عينه الدراسة نحو الشعور باللامعنى وان الواقع الافتراضي هو الذي يشعرهم بالتقدير ويساعدهم على النجاح وتقديم المشورة عكس الواقع الفعلي وهذا الأمر يرتبط بالاستعمار الإلكتروني حيث تكرس الوسائط التكنولوجية لثقافة بديله من خلال تركيزها على قيم معينه تشعر الأفراد أنهم غير فاعلين و مؤثرين في مجتمعاتهم.

6- كشفت النتائج أن المتابعة المستمرة لشبكات التواصل الاجتماعي أدت إلى وجود اتجاه متوسط الشدة لدى عينه الدراسة نحو الشعور باللامعيارية وانتشار الظواهر السلبية كالغش وانتشار المحسوبية واختلال في القيم المجتمعية وهو يرتبط بفكره الاستعمار الإلكتروني التي تسعى إلى تشكيل معايير وقيم جديدة تهدف للتشكيك في المعايير والأنساق الاجتماعية السائدة.

7- توصلت الدراسة أن تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أدى إلى وجود اتجاه مرتفع الشدة لدى عينة الدراسة نحو الشعور بالغربة الذاتية وزيادة الإحساس بعدم الثقة والقدرة على ترتيب الأولويات وتحديد الاحتياجات وهو ما يسعى إليه الاستعمار الإلكتروني من خلال خلق حاله من الانعزال الداخلي للأفراد لمحو هويتهم الوطنية تدريجيا.

8- كشفت الدراسة أن تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أدى إلى وجود اتجاه مرتفع الشدة نحو الشعور بالعزلة الاجتماعية لدى عينة الدراسة من خلال تراجع المشاركة الاجتماعية والخدمة العامة وعدم الاهتمام بالعادات والتقاليد حيث يهدف الاستعمار الإلكتروني إلى جعل الأفراد يشعرون بازدواجية القيم والعادات المجتمعية لخلق حاله من التراجع الاجتماعي لديهم تؤثر على الولاء والانتماء للوطن والتشكيك في الثوابت الوطنية وعدم الإيمان بالعادات والتقاليد السائدة .

9- توصلت الدراسة أن تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أدى إلى وجود اتجاه مرتفع الشدة نحو الشعور بالاغتراب الثقافي لدى عينه الدراسة من خلال الاهتمام بتقليد الثقافة الغربية على مستوى الأكل والشرب والمظهر العام وإهمال اللغة العربية وعدم التحدث بها مقابل الحديث بلغات أجنبية وهو ما يهدف إليه الاستعمار الإلكتروني في السعي نحو محو الهوية الثقافية الوطنية وتعميق الشعور بالثقافات البديلة الوافدة .

هوامش الدراسة:

(1) Ionesco, E. (1968). Present past, past present: A personal memoir. New York: Da CapoPress., p158.

(2) Peter van der Veer and Carol Appadurai Breckenridge (1993) Orientalism and the Postcolonial Predicament:Perspectives on South Asia, University of Pennsylvania Press,p1.

(3) Thomas Barfield, (1997)The dictionary of anthropology, Wiley-Blackwell, p.498-499.

(4) IBid

(5) John Charles Hawley (2001) Encyclopedia Of Postcolonial Studies, Greenwood Publishing Group, pp327.

(6) Nayar (2008)Postcolonial Literature: An Introduction, Pearson Education India

(7) McPhail, Thomas L. (1987). Electronic colonialism: the future of international broadcasting and communication. Volume 126 of Sage library of social research. Sage Publications. p. 18.

(8) خليل نزيهة، (2021)، دور العالم الافتراضي في نشر مظاهر الاغتراب الاجتماعي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد رقم (2) رقم (13)

(9) سلطان طلال العنزي، (2020)، إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب النفسي لدي المراهقين (**الفيس بوك نموذجا**) كلية الآداب، جامعة عين شمس ،حوليات آداب عين شمس، المجلد رقم 48، ديسمبر ،صص317-335

(10) فريدة صغير، وآمال سي موسي، (2020)، شبكات التواصل الاجتماعي كفضاء مستحدث لتشكيل الاغتراب النفسي، نحو اعتزال الواقع والعيش في الافتراضي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب المستخدمين لموقع فيس بوك بمدينة الدفلي، المجلة الجزائرية للابحاث والدراسات، العدد 3 رقم 1 ص ص 76-91

(11) Gupta, P., Mallick, S. and Mishra, T. (2018). Does social identity matter in individual alienation? Household-level evidence in post-reform India. *World Development*, 104, pp.154-172.

(12) Vidon, E. and Rickly, J. (2018). Alienation and anxiety in tourism motivation. *Annals of Tourism Research*, 69, pp.65-75.

(13) فيصل بن سعد المنبع،(2017) وسائل التواصل الالكتروني ودورها في **الاغتراب** الاجتماعي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الاجتماع

(14) أماني عبد المقصود وآخرين، (2017)، استخدام مواقع التواصل **الاجتماعي** وعلاقتها بالإغتراب الاجتماعي لدي عينة من المراهقين الصم، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد العاشر، الجزء الثاني، جامعة المنوفية ص ص 3-32

(15) Chiaburu, D., Thundiyil, T. and Wang, J. (2014). Alienation and its correlates: A meta-analysis. *European Management Journal*, 32(1), pp.24-36.

(16) Rudolph, K. D., et.,al. (2013). Peer Victimization and Social Alienation: Predicting Deviant Peer Affiliation in Middle School. Child Development, 85(1), 124–139. doi:10.1111/cdev.12112

(17) Rey, P. J. (2012). *Alienation, Exploitation, and Social Media. American Behavioral Scientist, 56(4), 399–420.* doi:10.1177/0002764211429367

(18) Safipour, J., Tessma, M. K., Higginbottom, G., & Emami, A. (2010). *Measuring social alienation in adolescence: Translation and validation of the Jessor and Jessor Social Alienation Scale. Scandinavian Journal of Psychology, 51(6), 517–524.* doi:10.1111/j.1467-9450.2010.00810.x

(19) Thornton, A., Kerslake, M. T., & Binns, T. (2010). *Alienation and obligation: Religion and social change in Samoa. Asia Pacific Viewpoint, 51(1), 1–16.* doi:10.1111/j.1467-8373.2010.01410.x

(20) Yancey, G. (2009). Crossracial Differences in the Racial Preferences of Potential Dating Partners: A Test of the Alienation of African Americans and Social Dominance Orientation. The Sociological Quarterly, 50(1), 121–143. doi:10.1111/j.1533-8525.2008.01135.x

(21) Emmanuel Nzeaka(2022)Digital Colonialism on Digital Natives: A WhatsApp Usage Perspective, UJAH Unizik Journal of Arts and Humanities v21(1.2):17

(22) Krishnappa, Preetham. (2021). Ineludible Cultural Alienation. Journal of interdisciplinary cycle research. XII. 1262-1266.

(23) شيرين جمال ،(2020)، الاستعمار الإلكتروني للعقول وحروب الجيل في ظل الفجوة الرقمية وانعكاساته على الأمن الفكري في المجتمع المصؤي،المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، كلية الإعلام، جامعة بني سويف، المجلد الاول، العدد الاول، ص ص 287-307

(24) Ginting, M. and Siregar, S. (2017). *McDonaldization Advertising in the Context of Electronic Colonialism Theory,The Asian Conference on Media, Communication & Film 2017 Official Conference Proceedings,*

(25) Suja V J (2015)E-Colonialism (Impact on Local Culture), International Journal of Engineering Research & Technology (IJERT) Volume 3, Issue 28

(26) Tawil-Souri, H. and Aouragh, M. (2014). Intifada 3.0? Cyber colonialism and Palestinian resistance. *Arab Studies Journal.* XXII (1), pp. 102-133.

(27) Diang, Mary C., (2013). "Colonialism, Neoliberalism, Education and Culture in Cameroon" College of Education Theses and Dissertations. 52. https://via.library.depaul.edu/soe_etd/52

(28) Pressnell ,Levi.(2013)Building a World of Warcraft: Cyber-Colonialism Through "Othering" Strategies, the Department of Communication Studies ,The University of Alabama

(29) Eijaz Abida, Rana Eijaz(2011)Electronic Colonialism: Outsourcing as Discontent of Media Globalization, American International Journal of Contemporary Research, Vol. 1 No. 3; pp134-143.

(30) Manjikian Mary (2010) From Global Village to Virtual Battlespace: The Colonizing of the Internet and the Extension of Realpolitik, International Studies Quarterly 54, pp381–401

(31) Dwight Dean, "Alienation and Political Apathy," Unpublished Ph.D. Thesis, The Ohio State University, 1956

(32) Dean, D. G. (1961). Alienation: Its Meaning and Measurement. American Sociological Review, 26(5), 753. doi:10.2307/2090204

(33) Golden, T. D., Veiga, J. F., & Dino, R. N. (2008). The impact of professional isolation onteleworker job performance and turnover intentions: Does time spentteleworking, interacting fact-to-face, or having access to communicationenhancingtechnology matter? Journal of Applied Psychology, 93, 1412–1421.

(34) Seeman M. (1959) On the meaning of alienation. American Sociological Review.Vol24,pp783–791

(35) Rayce, S., Kreiner, S., Damsgaard, M., Nielsen, T. and Holstein, B. (2018). Measurement of alienation among adolescents: construct validity of three scales on powerlessness, meaninglessness and social isolation. *Journal of Patient-Reported Outcomes*, 2(1).

(36) **من أمثلة تلك الدراسات:**

- حسين علي نور، شريف سعيد (2019) ،اعتماد الجمهور المصري على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات وحدود الاغتراب المترتبة عليه (**الفيس بوك نموذجا**) المجلة المصرية لبحوث الاعلام العدد (69) أكتوبر.
- محمد المنصور(2012) تأثير شبكات التواصل على جمهور المتلقين دراسة مقارنه للموقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية رساله ماجستير غير منشوره الأكاديمية العربية في الدنمارك كليه الآداب والتربية

- شيري محمد (2018) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات المراهقين المجلة العربية للعلوم الاجتماعية لعدد (13) المجلد رقم (2)
- عبد الكريم علي و زهير ياسين (2013) دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الراي العام لدى طلبه الجامعات الأردنية ، مجله دراسات العلوم الإنسانية ، المجلد (40) العدد الاول (2013)

(37) Https//www.websiterating.com /AR/.research/social media statistic Facts2023/4/15 تاريخ الزيارة.

(38) **من أمثلة تلك الدراسات:-**

- محمد الفاتح حمدي (2010) ، استخدامات تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة وانعكاساتها على قيم الشباب الجامعي ، رساله ماجستير ،غير منشوره ، قسم الاعلام والدعوة ،جامعه الجزائر.
- خلاف جلول (2006) ، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على العلاقة الأسرية، رساله ماجستير ، غير منشوره ، قسطنطينية الامير عبد القادر
- حنفي حيدر(2007) ، استخدامات المراهقين للأنترنت وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي، المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر، كليه الاعلام ، جامعه القاهرة .
- دينا محمد(2005) ، استخدام ، المراهقين للانترنت وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لديهم، رساله ماجستير ،غير منشورة ، كلية الدراسات العليا للطفولة ، جامعه عين شمس

(39) **من أمثلة تلك الدراسات:**

- حلمي خضر ساري (2018)، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانيه في المجتمع القطري، مجله الجامعة، دمشق، المجلد 24، العد الاول والثاني
- منه الله مجدي (2016)، اعتماد الشباب على المنصات الإخبارية في موقع التواصل الاجتماعي كمصدر المعلومات حول الاحداث الجاريه، رساله ماجستير، غير منشورة، كليه الاعلام، جامعه القاهرة
- رحاب طلعت (2013) استخدام المراهقين المغتربين لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالانتماء للوطن، رساله ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعه عين شمس

(40) **من أمثلة تلك الدراسات:**

- احمد عبد الباسط (2022)، تعرض الجمهور لصفحات القنوات الإخبارية الموجهة بالعربية على مواقع التواصل الاجتماعي و اتجاهاتهم نحو القضايا الداخليه، رساله ماجستير، غير منشوره، كليه الاعلام، جامعه القاهرة
- امه الخالق محمد (2020)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في امداد الجمهور اليمني بالمعلومات اوقات الازمات، رساله ماجستير، غير منشوره، قسم الاعلام، كليه الآداب، جامعه حلوان
- ايمان صابر (2017)، استخدام منصات الاعلام الجديدة في المجتمع المصري الفيسبوك نموذجا، رساله دكتوراه، غير منشوره، كليه البنات، شعبه الاعلام، جامعه عين شمس

- صفا محمد (2016)، استخدام الشباب للتلفزيون ووسائل الاعلام الجديدة والاشباعات المتحققه منها رساله دكتوراه، غير منشوره، كليه الاعلام، جامعه القاهرة.

(41) **من أمثلة تلك الدراسات:**

- خالد منصر (2012) ،علاقه استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي، رساله ماجستير، غير منشوره، قسم العلوم الإنسانية، شعبه علوم الاعلام والاتصال، جامعه الحاج لخضر بانه، الجزائر.

(42) **من أمثلة تلك الدراسات:**

- هاني محمود (2022)، اثر التعرض للتطبيقات الإلكترونية على مستوى الاغتراب للشباب المصري دراسة ميدانيه، رساله دكتوراه، غير منشوره، كليه الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدينمارك.

(43) المرجع السابق.

(44) محمد عبده بكير (2006) ،علاقه وسائل الاتصال الحديثة بالاغتراب الاجتماعي للشباب الجماعي دراسة ميدانيه، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، كلية الاعلام، جامعة، العدد رقم، 26 يناير، مارس.

(45) اماني عبد المقصود واخرين (2017)، مرجع سابق.

(46) Santos,christopher,E,etal (2021) the relationship newmedia usage To Depression and social isollation among Adolescent, publicopinion joaurnal, vo2,No4.

(47) Protham Krishnappa (2020) Opcit.

(48) ginting & sirgar (2017) Opcit .

(49) عبد الهادي النجار(2007)، العلاقه بين التعرض لشبكه الانترنت والاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي الليبي- دراسة ميدنية على طلاب جامعه عمر المختار، وقاريونس، المؤتمر العلمي السنوى الثالث، عشر مايو، كليه الاعلام، جامعه القاهر.